الأوضاع السياسية في جنوب ايطاليا قبيل السيطرة النورمانية

في بداية القرن الحادي عشر الميلادي

إعداد

خالد محسن حنفي مصطفي

معيد بقسم التاريخ– كلية الآداب– جامعة حلوان

المستخلص العربى:

يتناول هذا البحث فترة مهمة في تاريخ جنوب إيطاليا في العصور الوسطى، وهي الفترة التي سبقت دخول النورمان إلى جنوب إيطاليا.

ينقسم هذا البحث إلى أربعة عناصر، جاء العنصر الأول ليتحدث عن تاريخ دوقية نورماندي وتأسيسها والظروف التي أدت إلى نشأتها، ومن ثم التعرض لدراسة حكام الفايكنج الاوائل المتمثلين في رولو وخلفائه علي حكم نورماندي، كذلك التعرف علي المعاهده الاشهر في تاريخ فرنسا وهي معاهدة " سانت كلير Saint–Claire–sur–Epte" الشهيره، أما العنصر الثاني فهو عن النورمانديين وأصولهم وعاداتهم، ثم التحول الكلي الذي حدث لهم بعد انتقالهم إلى فرنسا، أما العنصر الثالث فيتعلق بالوضع السياسي في نورماندي قبيل تسلل النورمان إلى جنوب إيطاليا، ولاسيما التعرف علي تركيب المجتمع النورماني وتقسيمه، والتعرف علي العائلات النورمانيه الشهيره والصراعات التي حدثت بينهم، والعنصر الرابع يتناول الوضع السياسي في جنوب إيطاليا قبل أن يتسلل النورمان اليها من حيث ايضاً تقسيم اراضيها في ذلك الوقت وكثرة المتنازعين علي السيطره عليها وذلك لموقعها الهام من حيث قربها من جزيرة صقليه التي بدورها كانت مرفأ هام لخروج الحملات الصليبيه علي الشرق الاسلامي فيما بعد.

كلمات مفتاحية:

إيطاليا– العصر الوسيط– النورمان– التاريخ السياسي

Abstract

This research deals with an important period in the history of southern Italy and Normandy in medieval history, which is the period that preceded the infiltration of the Normans into southern Italy and their control over it, As it was necessary in addition to dealing with the region that they controlled, he also dealt with the region from which they came, which is the Normandy region in France, in order to find out the reasons and motives that were behind their infiltration into Italy, and there has been a lot of work on the political history of Normandy in recent years, and this is changing understanding of the duchy's origins and development.Some of this work has examined the actions, relationships and settlement of the Vikings in the years prior to the "treaty of Saint-Clair-sur-Epte" and the inception of Normandy.The conditions that allowed the Vikings under Rollo to embed themselves in local society have been explored, and it has become clear that the Northmen were well established in the region long before their settlement was officially recognized by Charles the Simple,This research has been divided into four topics. The first topic talks about the history of the Duchy of Normandy and its establishment and the circumstances that led to its establishment. As for the second topic it is about the Normans, their origins and their customs, then the total transformation that occurred to them after the move to France, while the third topic is about the political situation in Normandy, just before the Normans infiltrated southern Italy, and the fourth topic is about the political situation in southern Italy, before the Normans infiltrated it.

Keywords: Italy- Normans- Political history-Medieval age

أثبتت نورماندي نفسها كواحده من أكثر المناطق استقرارًا ونجاحًا في فرنسا في العصور الوسطي، حيث لم يمضي قرناً واحداً علي تأسيسها الا وكان حكامها الشماليين الذين عرفوا بالنورمان كانوا قد بدأوا يتوسعون ليس فقط داخل نطاق الاراضي الفرنسيه، بل خارج تلك الحدود حيث كانت الضربه الاولي موجهه الي جنوب ايطاليا وبالفعل تم ذلك خلال سلسله من المحاولات التي بدأت بتسلل مجموعات صغيره من النورمان عام 999م الي ساليرنو بجنوب ايطاليا، وحتي الاستيلاء علي سائر جنوب ايطاليا، ثم صقليه التي فتحت لهم المجال للسيطره علي انطاكيه خلال فترة الحروب الصليبيه ثم كانت الضربه الثانيه بسيطرتهم علي انجلترا عام 1066م بعد معركة هاستينجز، ومن ثم استيلائهم علي منطقة ويلز، التي بدورها ايضا فتحت لهم المجال للسيطره علي كلاً من اسكتلندا وايرلندا، ويتناول هذا البحث فترة هامه من تاريخ واحده من اهم المناطق التي سيطر عليها النورمان في العصور الوسطي وهي منطقة جنوب إيطاليا و ايضاً المنطقه التي جاءوا منها وهي منطقة نورماندي في فرنسا، وهي الفتره التي سبقت تسلل النورمان إلى جنوب إيطاليا وسيطرتهم عليها، وبجانب دراسة الاوضاع في منطقة جنوب ايطاليا قبيل قدوم النورمان، كان من الضروري معرفة الاوضاع والظروف العامه في منطقة نورماندي في فرنسا في ذلك الوقت، وذلك من أجل معرفة الأسباب والدوافع التي كانت وراء تسللهم إلى إيطاليا، ولقد تم تقسيم هذا البحث إلى أربعة عناصر، جاء العنصر الأول ليتحدث عن تاريخ دوقية نورماندي وتأسيسها والظروف التي أدت إلى نشأتها، ومن ثم التعرض لدراسة حكام الفايكنج الاوائل المتمثلين في رولو وخلفائه علي حكم نورماندي، كذلك التعرف علي المعاهده الاشهر في تاريخ فرنسا وهي معاهدة " سانت كلير Saint-Claire-sur-Epte" الشهيره، أما العنصر الثاني فهو عن النورمانديين وأصولهم وعاداتهم، ثم التحول الكلي الذي حدث لهم بعد انتقالهم إلى فرنسا، أما العنصر الثالث فيتعلق بالوضع السياسي في نورماندي قبيل تسلل النورمان إلى جنوب إيطاليا، ولاسيما التعرف علي تركيب المجتمع النورماني وتقسيمه، والتعرف علي العائلات النورمانيه الشهيره والصراعات التي حدثت بينهم، والعنصر الرابع سيكون عن الوضع السياسي في جنوب إيطاليا قبل أن يتسلل النورمان اليها من حيث ايضاً تقسيم اراضيها في ذلك الوقت وكثرة المتنازعين علي السيطره عليها وذلك لموقعها الهام من حيث قربها من جزيرة صقليه التي بدورها كانت مرفأ هام لخروج الحملات الصليبيه علي الشرق الاسلامي فيما بعد، حيث ان أغلب الاوروبيين كانوا يتخذونها قاعده لشن حملاتهم علي الشرق الاسلامي، والذي سيكون للنورمان دوراً كبيراً فيه ايضاً، من حيث الخروج كقاده ومحاربين خلال الحروب الصليبيه، ولذلك نجد أن دراسة تاريخ النورمان والفترات التي سبقت تواجدهم بقليل بشكل عام مثلت اهميه كبيره، حيث لعبوا دوراً هاماً في تغيير الخريطه السياسيه الاوروبيه، بل وخارج اوروبا.

أولا : دوقية نورماندي (الاسم والنشأه)

كانت وديان السين ومدينة روان[1] مأهوله بالسكان منذ العصر الحجري القديم، وتم غزو سكانها السلتيين[2]، من قبل يوليوس قيصر[3] في 56 ق.م وأصبحت المنطقة في النهاية هي المقاطعة الرومانية التي عرفت باسم (غاله)[4]، وتم تنصير سكانها في القرنين الثالث والرابع الميلادي وخضعوا تحت حكم الميروفنجيين الفرنجه[5] في أواخر القرن الخامس، وأصبحوا جزءًا من مملكة

([1]) مدينة روان: تقع شمال غرب فرنسا وهي مدينة مينائية وعاصمة مقاطعة السين البحرية، تقع علي الضفه اليمني لنهر السين في منطقة نورماندي.

انظر: (الموسوعه البريطانيه) Lotha (G): Encyclopedia Britannica, vol 4, p.48.

([2]) السلتيون: مجموعة من السكان الهندو أوروبيين عرفوا ايضا بالكلت، انتشروا عبر التاريخ الاوروبي المبكر في النمسا ، النصف الجنوبي الكبير من ألمانيا ، بوهيميا ، مورافيا ، غرب المجر ، غرب سلوفاكيا ، شمال إيطاليا وشرق فرنسا، شبه الجزيره الايبيريه، والجزر البريطانيه التي كانت تعرف بجزر الكلت في بداية العصر الروماني. انظر :

Louis Brunaux (J): The Celts: History of a Myth, paris, 1992, p.23.

([3]) يوليوس قيصر: غير قيصر مجرى تاريخ العالم اليوناني الروماني بشكل حاسم، ولد عام 100 ق.م في روما، اصبح اسم قيصر مثل اسم الإسكندر الاكبر لا يزال على شفاه الناس في جميع أنحاء العالمين المسيحي والإسلامي، حتى الأشخاص الذين لا يعرفون شيئًا عن قيصر كشخصية تاريخية يعرفون اسم عائلته باعتباره عنوانًا يدل على الحاكم الذي هو إلى حد ما الحاكم الأعلى أو الأسمى، اطلق سلسله من الاصلاحات السياسيه والاجتماعيه في روما، سيطر علي بلاد الغال (فرنسا حاليا) بين الاعوام (58– 50 ق.م)، أصبح الحاكم الاوحد لروما عام 44 ق.م بعد سلسله من الحروب الاهليه . انظر :

patris (M): Encyclopedia Britannica, vol 7, p.31. (الموسوعه البريطانيه)

([4]) غاله : غاله او بلاد الغال هي منطقة من أوروبا الغربية وصفها الرومان بهذا الاسم، و كانت تسكنها قبائل السلت وتشمل في الوقت الحاضر فرنسا ولوكسمبورغ وبلجيكا ومعظم سويسرا وأجزاء من شمال إيطاليا وهولندا وألمانيا، ولا سيما الضفة الغربية لنهر الراين، وهي مشتقه من المصطلح اللاتيني Gallia ويعني اجنبي، وقد اطلق هذا المصطلح علي كل العناصر الغير رومانيه التي سكنت هذا الاقليم، ايضا اشير اليها كدلاله علي المصطلح اليوناني (غلاطيه) Galatai والذي يعني شعب البشره البيضاء، ولقد استمرت السيطرة الرومانية على بلاد الغال لمدة خمسة قرون، حتى سقطت في أيدي الفرنجه في عام 486 م. انظر :

Stephen (A): The Medieval World, vol2, New York, 1980, p.51.

([5]) الميروفنجيون : سلالة الفرنجة (476–750 م) ينظر إليها تقليديًا على أنها "العرق الأول" لملوك فرنسا، اشتق اسم ميروفنجي من اسم (ميروفيتش)، الذي لا يعرف عنه شيء سوى أنه كان والد تشيلدريك الأول الذي حكم قبيلة ساليان فرانكش، خلف تشيلديريك ابنه كلوفيس الأول في 481 أو 482، ولقد وسع كلوفيس الأول حكمه على كل ساليان فرانكش، وضم أراضي فرانكش وألمانيا، ووحد كل بلاد الغال تقريبًا باستثناء بورجوندي وما هو الآن يسمي بروفانس، عند وفاة كلوفيس الأول عام 511، تم تقسيم مملكته بين أبنائه الأربعة ، ثيودريك الأول ، كلودومير ، تشايلدبيرت الأول، وكلوتار الأول، و لقد نجحوا فيما بينهم في بسط حكم الفرنجة علي بورجوندي في 534 والسيطرة على سبتمانيا على ساحل البحر الأبيض المتوسط وبافاريا وأراضي الساكسونيين في الشمال، كان اخر حكامهم هو تشيلدريك الثالث وفي عهده سقطت السلاله الميروفنجيه عام 750م علي يد بيبان القصير حاكم نيوستريا (الجزء الغربي من مملكة الفرنجه)، وأوستراسيا (الجزء الشمالي من المملكه) الذي اسس السلاله الكارولنجيه . انظر :

الفرنجه (نيوستريا)، ولقد دمرت سواحل فرنسا مرارًا وتكرارًا وأبرزها ساحل نورماندي [1] بسبب غارات الفايكنج، ولقد كانت نورماندي واحده من أقوى الإقطاعيات في فرنسا، وكانت قد بدأت كمستعمره للفايكنج واسمها يعني "أرض الشمال"، ومنذ القرن الثامن فصاعدًا وعندما أصبح حكامها الكارولينجيين أضعف توغل الفايكنج في مناطق أبعد داخل البلاد أثناء نهبهم، وتعود أصول تأسيس دوقية نورماندي إلى السياق المضطرب لسياسات ملوك الفرنجة الغربيين في القرن التاسع، عندما تنافس الملوك الكارولينجيين[2] على السلطة مع بعضهم البعض ومع الامراء الاقليميين، في وقت تحركات العناصر الاسكندنافيه القادمين من شمال اوروبا وغاراتهم علي مناطق الغرب الاوروبي وعلي مراكز إنتاج الثروة، في عمليات عادة ما تكون غير منسقة من عنصر لآخر، وفي هذا السياق بدء الحكام بشكل مؤقت في البدايه في منح الأراضي والسلطه لقادة الفايكنج في فريزلاند، فرانكيا[3]، والجزر البريطانية، مما سمح بتأسيس مستوطنات لتلك العناصر الشماليه، ومن بين كل تلك المؤسسات كانت المؤسسة الرئيسية والأكثر نجاحًا في التأسيس والثبات هي نورماندي عام 911م.

في أوائل القرن العاشر الميلادي أبحر الفايكنج في الأنهار وضربوا أعماق شمال فرنسا ولم تستطع الجيوش الفرنسية طردهم، وكان أول زعيم للفايكنج في هذه المستوطنه الفرنسيه الجديدة هو (رولو)[4]

Rodriguez (E): Medieval France, Madrid, 2002, p.17.

([1]) نورماندي: تعرف حاليا بنفس الاسم وهي منطقة في شمال فرنسا وتنقسم حاليا الي نورماندي السفلي، و نورماندي العليا وهي منطقة إدارية في شمال فرنسا، تقع بين العاصمة باريس والقناة الإنجليزية.

انظر : Philip(B): Life and Work in Medieval Europe, London, 1942, p.52.

([2]) الكارولنجيون : هي السلاله التي ورثت املاك الميروفنجيين بسبب صعف حكامها الاواخر، وسرعان ما صعد الكارولنجيون الي السلطه في عهد بيبان القصير عام 750م، من ابرز ملوكهم (شارل مارتل) و (شارلمان). انظر :
William (F) : the Carolingians: A Family Who Forged Europe, London, 1972, p.42.

([3]) فريزلاند و فرانكيا : فريزلاند حاليا هي احدي مقاطعات شمال هولندا وتقع بالتحديد في الجزء الشمالي الغربي من البلاد . انظر : Robert (L): Encyclopedia Britannica, vol 4, p.71.

(فرانكيا) : او فرانسيا، حاليا تشمل فرنسا واجزاء من ايطاليا، كانت من املاك الكارولنجيين.

انظر . Harry (A): Encyclopedia Britannica, vol 4, p.73.

([4]) رولو : رولون او رولو او هرولف جانجر، كلها اسماء لشخصيه واحده بارزه في تاريخ العصور الوسطي بشكل عام، وفي تاريخ فرنسا والتراث الاسكندنافي بشكل خاص، أشهر زعماء الفايكنج الذين وصلت اخبارهم سريعا،ولد عام 860م، أبحر رولو الذي جعل نفسه مستقلاً عن الملك هارالد الأول ملك النرويج، لمداهمة اسكتلندا وإنجلترا وفلاندرز وفرنسا في رحلات القرصنة، وفي أوائل القرن العاشر هاجم جيش رولو الدنماركي فرنسا، وأقام هو وجيشه في منطقة على طول نهر السين، قام شارل الثالث البسيط ملك فرنسا بالتفاوض معه في معاهدة سانت كلير سور إبت، وأعطاه خلالها جزء من نيوستريا الذي أصبح يسمى نورماندي، ثم أعطى ابنه ويليام الأول لونجسورد حكم الدوقية 927م قبل وفاته، تم تعميد رولو، من قبل فرانكون رئيس اساقفة روان عام 912م.

زعيم أكبر فرقة من الفايكنج، وبالرغم من أن رولو كان هو اول حاكم من الفايكنج لتلك المقاطعه الا انه في الحقيقه لم يكن الاول في الوصول الي تلك الارض حيث انه في عام 885م قام جيش من الفايكنج بقيادة سيجفريد[1] بالهجوم علي مدينة باريس ونهبها، ولقد مروا على ضفاف نهر السين وشاهدوا أراضي شمال فرنسا والتي كانت ستخضع يومًا ما إلى نفوذهم لتصبح دوقية نورماندي أو(نورثمانيا)، كما عرفت من قبل أي دوقية الرجال الشماليين[2] .

بعد بضع سنوات استقر القائد الذي رافق سيجفريد مع مجموعة كبيره من المستوطنين الاسكندنافيين الدانيين (الدنماركيين حاليا) في مملكة الفرنجة في نيوستريا، والتي توافقت جغرافيتها وتضاريسها مع مقاطعة روان، كان هذا القائد هو (هرولف جانجر) والذي اتخذ من الاسم الفرنسي رولون او رولو لكي يواكب الثقافه الجديده للمقاطعه وايضا للزواج من ابنة أحد النبلاء، وبعد أن استولى على الأرض عن طريق تنازل الملك (شارل الثالث البسيط)[3] عن المنطقة المحيطة بمدينة روان ومصب نهر السين له في معاهدة Saint-Claire-sur-Epte (سانت كلير)911م علي نهر الابت (احد روافد نهر السين) هاجر مواطنو رولو الإسكندنافيين بأعداد كبيرة للاستقرار في البلاد، واستبدلوا كل شئ (الدين، اللغه، والعادات) حيث استبدلوا الدين الإسكندنافي واللغه الإسكندنافيه القديمه بالمسيحيه الكاثوليكيه بل والاكثر من ذلك في الناحيه الدينيه انهم تدريجيا ولاحقا سيطروا علي الكراسي الأسقفية في مدن (إيفرو، كوتانس، بايو، و روان)، بل قاموا ايضا ببناء بعض الاديره الجديده للرهبنه في القرن الحادي عشر، واتخذوا من لغة السكان المحليين الغالو

انظر : Dudo : De moribus et actis primorum Normanniae ducum, Oxford, 1865, p.101.

Amy (T): normannertiden, Oslo, 2006, p.22.

Ordericus Vitalis : ecclesiastical history of England and Normandy,translation, Thomas Forester, London, 1956, vol 1, p.380.

(1) سيجفريد : أحد قادة الفايكنج الذي سبق رولو في شن هجمات على المدن التي يغمرها نهر السين، ووصل إلى باريس بأسطول من حوالي 600 سفينة، وضرب عليها الحصار، فانتقل الغالبية العظمى من السكان الي جزيرة إيل دو فرانس، وهي جزيرة مرتبطة بجسرين على ضفاف النهر، وركز الهجوم الأول على برج الدفاع ولكن بجهد كبير من المحليين تم صده ورغم الأضرار التي لحقت به في الليل داوم الحصار، وفي اليوم التالي حاول حفر الأساسات لهدمها لكن المدافعين صدوا مرة أخرى، وألقوا عليهم الحجارة مما ادي الي تراجعه.

انظر : Amy (T): op, cit, p.37.

(2) Amy (T): op, cit, p.39.

(3) شارل البسيط : تم نقل العرش الي شارل بعد وفاة أخيه غير الشقيق كارلومان في عام 884 ، ولقد توج ملكًا من قبل فولك رئيس أساقفة ريمس كمنافس للملك (أودو) ولكنه دخل في حروب مع اودو، وعلى الرغم من أنه تخلى عن حقوقه الملكيه اثناء الحرب الأهلية عام 897، إلا أن وفاة الملك اودو في العام التالي مكنته من الانفراد بالحكم، ولكن كما لبث ان وجد نفسه في مواجهة روبرت شقيق اودو المتوفي، وهو ما مهد الطريق لمعاهدة سان كلير سور إبت، والتي بموجبها تنازل شارل عن الأراضي في المنطقة التي عرفت لاحقا باسم نورماندي، إلى زعيم الفايكنج رولو و رجاله، مقابل تحالف رولو معه ضد اعدائه. انظر : Abrams (L) : Early Normandy, Paris, 1981, vol 2, p.16.

رومان[1] و الفرنجه لغه رسميه لهم، وقد تم تشكيل وتطوير اللغة النورماندیه (النورماندیه الفرنسيه) من خلال تبني اللغة الأصليه لفرع اللغات الرومانسيه بدلا من اللغه الإسكندنافيه، وتطورت إلى اللغات الإقليمية الفرنسية التي بقيت حتى اليوم، وبذك تم تأسيس دوقيه تم اعتبارها واحده من اقوي وانجح الدوقيات في أوروبا في العصورالوسطي لما كان لها من تأثيرات كبيره في مجري الاحداث السياسيه علي الخريطه الاوروبيه، ويعود نجاح التأسيس والثبات الي استيعاب عناصر الفايكنج الاسكندنافيين للنظام الجديد (الديني، السياسي، الاجتماعي، والثقافي) والتكيف معه، ومهارة الدوقات الاوائل المتعاقبين، فضلاً عن الوضع الاقتصادي الجيد الذي سمح بالتوسع الإقليمي السريع، بالاضافه الي بناء الكنائس والأديرة والتحصينات وتطوير مدينتي روان وكاين، فكل ذلك عزز من قوة الدوقيه، بل أن مدينة روان اصبحت أكبر مدينة في فرنسا بعد باريس وكاين الذين عرفوا في القرون اللاحقة باسم "أثينا الشمال"[2]، وعلى مدار القرن التالي ضاعف رولو وأحفاده أراضيهم عن طريق الغزو والتحالفات الزوجية، واستخدموا القوة الوحشية لسحق أي تمرد، لكنهم تبنوا أيضًا لغة وقوانين وأشكال حكم الشعب الفرنسي الذي حكموه، ولقد اختاروا رجالا موثوقين ليكونوا أمراء محليين يحكمون كل جزء من الدوقية تحت امرتهم، وعرف هؤلاء الفايكنج (بالنورمان)، ولقد منحت مدينة روان زعماء النورمان الكثير والكثير لما كانت تحتويه من ثروات وكنوز اكثر من أي مقاطعه فرنسيه اخري ومهدت لرولو وخلفائه من بعده السبيل عن طريق مدهم بالغني والثروه ومكنتهم من مد نفوذهم خارج حدودها وتأسيس ما سيصبح نورماندي فيما بعد ، ولقد استغرق أمر السيطره التامه والتوسعات والتوحيد للمنطقه من 911 م الي 1035 م وأصبحت المنطقه بالكامل تعرف باسم نورماندي، وبحلول الوقت الذي ولد فيه ويليام الفاتح عام 1028م[3]، كانت نورماندي من نواح كثيرة أكثر استقرارًا من العديد من المناطق الأخرى في فرنسا.

ثم استحوذ خلفاء رولو لدوقية نورماندي على الأراضي المجاوره في سلسلة من الحروب، وأصبحوا أقوياء لدرجة أن السيطره التي مارسوها على مناطقهم كانت مستقلة عمليًا عن التاج الفرنسي.

([1]) غالو رومان : يصف مصطلح غالو رومان الثقافة الرومانية في بلاد الغال تحت حكم الإمبراطورية الرومانية، ولقد فرضت الغزوات البربرية التي بدأت في أواخر القرن الثالث على ثقافة غالو الرومانية تغييرات أساسية في السياسة، وفي الركيزة الاقتصادية ، وفي التنظيم العسكري، حيث تفككت السلطة الرومانية الغربية في روما، ولكن تلك الثقافه ضلت مستمره حتي القرن العاشر وخصوصا في فرنسا. انظر : Paul (O): Italo Norman Empire, 1990, p.33.

([2]) Abrams (L) : op, cit, p.25.

([3]) ويليام الفاتح: دوق نورماندي من عام 1035 م وملك إنجلترا (باسم ويليام الأول) من عام 1066 م، أحد أهم القاده والحكام في اوروبا في العصور الوسطى، لقد جعل نفسه أعظم نبيل في فرنسا ثم غير مسار تاريخ إنجلترا بغزوه لتلك الدولة، وتوحيده لنورماندي وانجلترا في تاج واحد، وجعل انجلترا اكبر اقطاعيه في اوروبا، ولد عام 1028م وكان الأكبر بين ابناء روبرت الأول دوق نورماندي.

انظر : Frank (B): Normans in Euorpe, England, 2005, p.9.

وكان اولهم ويليام لونجسورد ابن رولو[1] ووريثه الذي سيطر علي بايو وافرانش [2] ولكن بعد وفاته تآمر الملك لويس الرابع [3] والكونت ثيوبولد الاول كونت بلوا وشارتر وتور ضد ابنه الدوق الشاب ريتشارد[4] واقتربا من تدميره وتدمير دوقيته، ولكن تم انقاذه من قبل حلفائه الإسكندنافيين الذين استقروا في باسيس وكوتينتين [5]، والذين قادهم زعيم يدعى هارالد[6] .

ولهذا كان عهد ريتشارد الأول مليئا بالمتاعب حيث انه لم يبدأ حكمه بشكل مباشر بعد وفاة والده لانه كان لايزال صغير السن وليس لديه من القوه ما يجعله يستطيع التغلب علي اعدائه المتربصين

([1]) ويليام لونجسورد: كان الحاكم الثاني لنورماندي من 927 م، ولد 893م في روان، سيطرعلى العديد من الاراضي المجاوره مثل كوتنتين وجزر القنال، مما ادي الي غضب البريتيون على هذه التغييرات واعلنوا الحرب عليه بقيادة آلان الثاني دوق بريتاني، والكونت بيرينجر ، لكنه انتصر عليهم، توفي ويليام 942م.

انظر : Norwich (J) : The Normans in the South 1016-1130, California, 1970, p.23.

([2]) بايو، افرانش: بايو بلدة في مقاطعة كالفادو داخل منطقة نورماندي، شمال غرب فرنسا، تقع على نهر أور شمال غرب كاين، كانت عاصمة الغال في عالعصر الروماني، حيث كانت مدينة رومانية مهمة، ثم أصبحت أسقفية في القرن الرابع، الي ان استولى عليها رولو في عام 880 م ، وأصبحت معقلًا نورمانديًا، وظلت بايو تتحدث اللغة الاسكندنافيه القديمه في عهده.

افرانش : بلدية فرنسية في إقليم المانش في منطقة نورماندي شمال غرب فرنسا.

انظر: Evelyn (M) : Medieval France, vol 3, Paris, pp.23 – 25 .

([3]) لويس الرابع: ملك فرنسا من 936 إلى 954 الذي قضى معظم فترة حكمه يكافح ضد تابعه القوي هيو عظيم، توج في عام 936 من قبل أرتاند رئيس أساقفة ريمس، الذي أصبح الداعم الرئيسي للويس ضد هيو العظيم، أثبت لويس أنه ليس الملك الدمية الذي توقعه هيو بعد وفاة والده، حتى أنه انتقل من باريس إلى لاون لتجنب نفوذ هيوهناك، في عام 939 تزوج من أخت الملك أوتو الأول الإمبراطور الروماني المقدس المستقبلي، و عندما استولى هيو وهربرت كونت فيرماندوا على ريمس وهاجموا لاون عام 940، دافع لويس بشجاعة عن مدينته، ولكن في عام 945 وبسبب تدخله في السياسة النورماندية، تم القبض عليه وتسليمه إلى هيو، الذي سجنه لمدة عام حتى سلم لويس قاعدته الرئيسية في لاون، وعند إطلاق سراحه تحالف لويس بشكل وثيق مع أوتو لاستعادة ريمس في عام 946، وفي عام 949 استسلم لويس مرة أخرى وسلم لاون ، ثم عقد هيو الذي حرمته المجامع الكنسية الفرنسية والألمانية والبابا سلامًا في عام 951 استمر حتى وفاة لويس. انظر : Dandolus (A): Encyclopedia Britannica, vol 6, pp.89 – 92.

([4]) ثيوبولد الاول : كان ثيوبولد الاول حاكما علي بلوا وشارتر وتور (مدن تقع في إقليم أور و اللوار جنوب غرب باريس)، كان ثيوبولد في البداية تابعًا لهيو دوق فرنسا، و في حوالي عام 945 تم القبض على لويس الرابع من قبل النورمان وتم تسليمه إلى هيو العظيم، الذي وضع الملك في عهدة ثيوبولد، بعد حوالي عام في الوصاية التابعة له ، تفاوض الملك لويس على إطلاق سراحه من خلال عرض مدينة لاون على هيو التي أعطاها هيو لثيوبولد، وكان ثيوبولد كونت تور من عام 942 م. انظر : Barbara (K) : Before the Normans, Paris, 1987, p.69.

([5]) باسيس: بلده في مقاطعة اورن، شمال غرب فرنسا.

كوتنتين : معروفه ايضا باسم شبه جزيرة شيربورج، هي شبه جزيرة في نورماندي تشكل جزءًا من الشمال الغربي ساحل فرنسا، تمتد من الشمال الغربي إلى القناة الإنجليزية باتجاه انجلترا، و إلى الغرب تقع جزر القنال وإلى الجنوب الغربي شبه جزيرة بريتاني، تقع شبه الجزيرة بالكامل داخل مقاطعة مانشي في منطقة نورماندي.

انظر : Peter(C): The Oxford Handbook of Cities in World History,vol 1, London, p.29.

([6]) Johnson (E) : Normandy and Norman identity in southern Italian chronicles, New York, 1995,p.33.

له مثل الملك لويس الرابع واضطر للدخول في تحالف مع (هيو العظيم)[1] و ملوك أسرة كابيه [2] الذين خلفوا الكارولينجيين في عام 987م، وان لم يكن تحالفا بالمعني الحقيقي، حيث كان في حقيقة الامر خضوعا متخفيا في شكل تحالف لحماية عرشه ومنطقته، ولقد تزوج ريتشارد من جونور حاكمة كوتنتين وروان وهذا الزواج منحه هو وأبنائه من بعده تحالفًا مع واحدة من أعظم عائلات كوتنتين، وأصبح ابنه الثاني رئيسا لأساقفة روان، ولكن قبل وفاة ريتشارد بفتره قليله قامت بعض العناصر من اسرة كابيه بالهجوم علي بلدة (بايو) ونجحوا في السيطره عليها وبناء تحصينات بها لتأكيد الهيمنه والسيطره عليها وبذلك اخرجوها من سيطرة ريتشارد الاول الذي وقف عاجزا عن استردادها وهو ما لم يذكره مؤرخ النورمان الاوائل (دودون)[3] الذي لم يذكر تلك الواقعه حتي لا يظهر ريتشارد والنورمان بالضعف وذكرتها المصادر الاخري وبذلك فهو اتخذ جانب الانحياز الي الحكام النورمان ولم يتحري الحقيقه التاريخيه في الكتابه التي هي من أسس كتابة التاريخ، بل وبالغ دودون في مدح ريتشارد الاول والنورمان بوصفهم "حكام مقدسين"

ايضا ما يدل علي انحياز دودون الشديد للعنصر النورماني هو ذكره بأن ريتشارد الاول دوق نورماندي انهي خضوعه التام لملوك الفرنجه واستقل فعليا عنهم وهذا لم يحدث، حيث انه كما تم الذكر أن ريتشارد ظل خاضعا لملوك اسرة كابيه، فكان دودون فعليا يكتب ما كان النورمان يريدون سماعه فقط .

أما عن فترة حكم (ريتشارد الثاني) فهي تعتبر الأهم في تاريخ نورماندي أو بشكل أوضح يعتبر ريتشارد الثاني هو المؤسس الفعلي لدوقية نورماندي حيث أن عهده شهد العديد من الانجازات و

([1]) هيو العظيم : هو سلف ملوك اسرة كابيه في فرنسا ،كان أقوى رجل في مملكة فرنسا (غرب فرنسا) في عهد لويس الرابع، امتلك هيو باريس وأطلق عليه لقب "دوق الفرنجة"، ولقد شهد عهده صراعًا شبه دائم بين الملك لويس الرابع وشارك فيه اقطاب عديده في ذلك الوقت مثل أوتو الأول ملك ألمانيا، ودوقات الورين .

انظر : Emily (A): The Normans in their Histories, California, 1999, p.89.

([2]) أسرة كابيه : مثلت سلالة كابيه البيت الحاكم في فرنسا من 987 إلى 1328م ، خلال الفترة الإقطاعية في العصور الوسطى ومن خلال توسيع وتعزيز سلطتهم أرسى ملوك كابيه أساس الدولة القومية الفرنسية، و تنحدر السلاله من روبرت كونت أنجو وبلوا، وابرز ملوكهم هيو كابيه الذي ازال الوجود الكارولنجي ليؤسس دولته عام 987م، ايضا الملك فيليب اغسطس (1180– 1223م).

انظر : Basin (T): Histoire de Louis XI, Paris, 1963, p.18.

([3]) دودون: يعرف ايضا بدودو، كان مؤرخ لدوقات نورماندي الأوائل، ولد عام 960م و سجله هو مصدر أساسي للتاريخ المبكر للنورمان وبداية ظهورهم، تم إرسال دودون من قبل كونت فيرماندوا إلى روان في 986 لتقديم المساعدة للنورمان ضد هيو كابيه ، مؤسس سلالة كابيه، بدأ يتردد على بلاط ريتشارد الأول دوق نورماندي وعمل لكتابة تاريخ دوقات النورمان. اكتمل عمله التاريخي الخاص بالنورمان وهو De moribus et actis primorum Normanniae ducum ويعني (الاعمال الاولي للقاده النورمان) وهو"ما يتعلق بعادات وأفعال دوقات النورمان الأوائل" ، في وقت ما بين 1015 و 1026، وكتب دودو تاريخه معتمدا علي الانحياز للنورمان، وغلب علي تاريخه طابع غير دقيق وأسطوري .

انظر : George (B): Encyclopedia Britannica, vol 4,p.19.

التطورات الهامه في تاريخ نورماندي وكان أولها الانفصال التام بمنطقته عن ملوك الفرنجه وذلك عن طريق بناء القوه الذاتيه له وللنورمان في عهده، ايضا عدد كبير من القوانين للدوقيه سنها ريتشارد للمساعده في تسهيل حكم الدوقيه وقد كانت تلك المواد القانونيه قد تم استخدام بعضها بالفعل قبل عهده ولكن بشكل أقل قبل فترة حكمه [1]، كما قام ريتشارد الثاني وابنائه (ريتشارد الثالث) و(روبرت الاول) او العظيم كما لقب بتثبيت وتدعيم اركان الدوقيه في الداخل وبداية توسيع حدودها في الخارج، ولقد تزوج ريتشارد الثاني من الكونتيسه جوديث حاكمة بريتاني وأرسى هيمنته على (البريتونيون)[2]، ولكي يعزز ريتشارد سيطرته المحكمه علي سائر مناطق دوقية نورماندي قام بتكليف اخوته الغير أشقاء بمشاركته حكم باقي مناطق نورماندي والمحيطه بها، وايضا استخدم اقاربه كعماته وأبناء عمومته للتوسط في تحالفات الزواج لابنائه مع عائلات ذات ثقل من المناطق المحيطه بنورماندي والتي لم تصل اليها يده بالقوه العسكريه، ايضا عمل علي تعزيز قبضته على نورماندي من خلال بناء القلاع في (بريون، شيربورج، وتيلبير) وفي جميع الأماكن التي دخلت في نطاق حدود منطقته خلال فترة حكمه، ايضا قام ببناء بعض الأديرة لتحويل رعاياه وبني جنسه الي المسيحيه، ايضا لكسب ثقة وتأييد البابا، وأيضا لتزويده بحلفاء إضافيين في كلا من (باسيس ، ليوفين، وايكسميس).

ولقد واصل واستكمل روبرت الاول مرحلة البناء وبدأ من حيث انتهي والده متقدمًا جنوباً، وأسس قوة للنورمان على الضفة الشرقية لنهر أورني [3]، حيث كانت اهتماماته الاولي في الناحيه العسكريه اكثر من غيرها بغرض توسيع حدود المنطقه بشكل اكبر.

---

(1) Christian(E): Dudo of St Quentin: History of the Normans: Translation with Introduction and Notes, Oxford,1998,p.36.

(2) جوديث : كانت ابنة كونان الأول دوق بريتاني، ووالدة روبرت الأول دوق نورماندي و جدة ويليام الفاتح، ولدت عام 982م كانت جزءًا من تحالف زواج مزدوج مهم بين نورماندي وبريتاني سجله ويليام جوميج لأول مرة في عام 996 ، تزوج شقيقها جيفري الأول دوق بريتاني من هاويز من نورماندي ابنة ريتشارد الأول دوق نورماندي ، توفت 1017م ودفنت في دير بيرناي الذي أسسته عام 1013م.

انظر : Maylis (G): Norman naval activity in the Mediterranean, Birmingham, 1993,p.51.

(بريتونيون): مجموعة عرقية من الكلت موطنها الأصلي بريتاني في فرنسا الذين هاجروا من جنوب غرب انجلترا، ولا سيما خلال العصرالأنجلو سكسوني، هاجروا في موجات من القرن الثالث إلى القرن التاسع إلى أرموريكا، والتي سميت فيما بعد بريتاني من بعدهم.

انظر : Matthew (L): L'Architecture Normande au Moyen Age,Paris, 1997,p.42.

(3) اورني: نهر بشمال غرب قرنسا يرتفع في تلال بيرش شرق مدينة سيس، وبعد ذلك يتدفق باتجاه الشمال الغربي عبر أرجينتان ثم غربًا عبر بوتانجس بونت إيكريبين، حيث يوجد سدود تحته، ثم يمتد مساره عبر ممرات سان أوبير إلى بونت دي أويي وتوري، ويتدفق عبر كالفادوس ليصب في القناه الانجليزيه.

انظر : Adam(T): The Ancient Regime In The Origins of Contemporary France, New York , 1982,p.71.

لم تكن نورماندي قد وصلت إلى أقصى حدود لها بحلول الوقت الذي توفي فيه روبرت عام 1035م، لكن قوة النورمان كانت في صعود بشكل سريع منذ ذلك العهد وبالأخص في عهد وليام الفاتح ابن ووريث روبرت الاول الذي تولي العرش الدوقي عام 1035م ولكنه تعرض في بداية حكمه الي العديد من الاضطرابات والاخطار التي احاطت بمنطقته، كسلفه ريتشارد الاول، حيث بدء الامر باغتيال الاوصياء والموكلين برعاية وليام في صغره (1)، ايضا تعرض هو نفسه لمحاولات اغتيال عديده ولقد تآمر عليه عدد كبير من النبلاء كان ابرزهم ابن عمه الكونت جاي كونت بورجوندي (2)، وكاد ان ينتهي امره مبكرا ولكن هذا لم يحدث بفضل كلا من العناصر الاسكندنافيه من الفايكنج من بني جنسه مجددا الذين دعموه ضد جميع اعدائه وايضا تحالفه مع الملك هنري الاول ملك فرنسا، حتي استطاع القضاء علي اعدائه جميعا في معركة (فال إيز ديونز) 1047م (3)، وبدء وليام بعد ذلك يشعر بالاستقرار، هذا الاستقرار هو الذي أعطى وليام الفرصه لبناء تحالفات مع النبلاء الذين اعتمد عليهم بعد ذلك في توسعاته وخصوصا عند استيلائه علي عرش انجلترا في 1066م، ليصبح وليام ملكا علي إنجلترا تحت اسم (وليام الاول أو الفاتح) وبالتالي وحد حكم إنجلترا ونورماندي في تاج واحد، وعندما توفي ويليام في عام 1087م انهار الاتحاد الشخصي بين نورماندي وإنجلترا حيث دب الخلاف بين أبنائه، وانتهت نزاعاتهم الأخوية في عام 1106م عندما هزم هنري الأول ملك إنجلترا شقيقه روبرت دوق نورماندي في معركة

---

(1) The Chronicle of Romuald of Salerno , The Writing of history in the Middle Ages : essays presented to Richard William Southern, ed. R.H.C.Davis - J.M. Wallace-Hadrill 1981, p. 244.

(2) جاي كونت بورجوندي: ولد جاي لريجينالد الأول كونت بورجوندي وأليس النورمانديه، و باعتباره الابن الأصغر لم يرث شيئًا، ونظرًا لأن والدته كانت ابنة ريتشارد الثاني دوق نورماندي، فقد تم إرسال جاي للتربية في البلاط النورماندي ، كان جاي ابن عم و رفيق ويليام في المنزل لبعض الوقت، الا انه سرعان ما شعر بالتهميش في بلاط ويليام و كان يعتقد أنه وريث أفضل من ابن عمه ، فدخل ضده في معركة فال إيس ديونز، الا انه هزم و انسحب إلى قلعته في بريون، حيث حاصره الدوق هناك لمدة ثلاث سنوات قبل أن يخضعه في النهاية في عام 1049.

انظر : Chronique des ducs de Normandie par Benoı, T,Jay Basin, vol2,Paris,1981,p.68.

(3) فال ايز ديونز: Val-es-Dunes كانت معركه بين القوات المشتركة للدوق النورماندي ويليام الأول والملك الفرنسي هنري الأول ضد قوات العديد من البارونات النورمانديين المتمردين، بقيادة ابن عم ويليام 1047م، ونتيجة للفوز في المعركة تمكن ويليام من الاحتفاظ بلقبه والحفاظ على السيطرة على النصف الغربي من الدوقيه، حيث انه في صيف عام 1047، انضم جيش الملك هنري إلى جيش الدوق ويليام، ولقد قاتلت الجيوش عند سهل فال ايس ديونز بالقرب من بلدة كوننتفيل الحالية، ولقد تألفت المعركة بشكل رئيسي من سلسلة من مناوشات سلاح الفرسان،و فاق جيش المتمردين عدد الجيش الملكي، لكنه كان يفتقر إلى التنسيق والقيادة.

انظر : Ordericus Vitalis : ecclesiastical history of England and Normandy, t:Thomas(F), London, 1853, vol 2, p. 348. and, William (M): Encyclopedia Britannica, vol 6, p.63.

(تينشبراي)(1)، وبعد ذلك انتقلت السلطه في نورماندي بشكل مؤقت إلى الملوك الإنجليز، ومع ذلك في عام 1144م غزا (جيفري بلانتاجنيت)(2) كونت أنجو نورماندي، و في عام 1150م تنازل عن الدوقية لابنه هنري، الذي أصبح فيما بعد ملكًا لإنجلترا باسم (هنري الثاني)(3) عام 1154، وبهذه الطريقة أصبحت نورماندي جزءًا مما يسمى بإمبراطورية أنجفين، والتي كانت عبارة عن سلسلة من المناطق النائية التي حكمها هنري الثاني والملوك الإنجليز اللاحقون، لكن نورماندي أصبحت أيضًا هدفا أساسيا لملوك (اسرة كابيه) في فرنسا في كفاحهم ضد (بلانتاجنيت انجيفين) في إنجلترا، ولقد توجت المواجهات العسكرية والدبلوماسية للملكين الفرنسيين (لويس السابع)[4] و(فيليب الثاني أغسطس)[5] للسيطرة على المنطقة من حكامها الإنجليز الأنجويين بغزو وضم نورماندي بالكامل من قبل فيليب في عام 1204م [6].

([1]) تينشبراي: وقعت معركة تينشبراي في عام 1106 ، في نورماندي، بين الملك هنري الأول ملك إنجلترا، والجيش النورماندي بقيادة شقيقه الأكبر رورت كورثوس دوق نورماندي، ولقد حقق فرسان هنري نصرًا حاسمًا و أسروا روبرت، وسجنه هنري في إنجلترا (في قلعة ديفايسز) ثم في ويلز حتى وفاة روبرت (في قلعة كارديف) عام 1134.

انظر : Barrow (G): The Anglo-Norman Era in Scottish History, Oxford, 1980,p.26.

([2]) بلانتاجنيت : يطلق عليها أيضًا اسم سلالة انجو أو انجفين وهي كانت تمثل البيت الملكي في إنجلترا، والذي ساد من 1154 إلى 1485 مكون من 14 ملكًا، ستة ملوك منهم ينتمون إلى بيوت العسكريين في لانكستر ويورك، و تنحدر السلالة الملكية من الاتحاد بين جيفري كونت أنجو (توفي عام 1151)، والإمبراطورة ماتيلدا ابنة الملك الإنجليزي هنري الأول.

انظر: Eadmer(K): History of recent events in England, London,1996, p.25.

([3]) هنري الثاني : عرف ايضا باسم هنري أنجو، اوهنري بلانتاجنيت، ولد عام1133 في فرنسا، كان دوقا لنورماندي (من 1150) ، و كونت أنجو (من 1151) ، ثم دوق آكيتاين (من 1152) ، وملكا لإنجلترا (من 1154)، قام بشكل كبير بتوسيع نطاقاته الأنجلو- فرنسية، وعزز الإدارة الملكية في إنجلترا، ولقد أدت مشاجراته مع توماس بيكيت رئيس أساقفة كانتربري، ومع أفراد عائلته (زوجته إليانور آكيتاين ، وأبنائه مثل ريتشارد قلب الأسد وجون لاكلاند) في النهاية إلى هزيمته. انظر : Thomas (S) : England in the Reign of Henry VIII , London 1878, p.86.

([4]) لويس السابع: من كبار ملوك سلالة كابيه، ولد عام 1120 ونشأ في دير نوتردام في باريس ومن اشهر القابه لويس التقي،خلف والده لويس السادس في 1137، وقد كان في بواتييه، حيث احتفل بزواجه من إليانور من آكيتين، وتتويجه لدوق آكيتاين .

انظر : Harper(B): Henry II, New Interpretations , 2007,p,74.

([5]) فيليب الثاني: او فيليب اغسطس، ولقد اجتمعت ثلاثة اسباب للقب (اغسطس) ، اولها ويعني الحكيم او ذو الحكمه وذلك طبقا لمعني كلمة Augusta اللاتينيه، وثانيا تشبيها له بالامبراطور الروماني أوكتافيوس اغسطس، وثالثا لانه ولد في شهر اغسطس، كان ملكا لفرنسا من 1180 حتى وفاته، من سلالة كابيه، هو ابن لويس السابع وزوجته الثالثة أديلا من شامباني، ولد عام 1165م وكان يلقب ايضا بالموهوب من الله، لأنه كان الابن الأول للويس السابع في وقت متأخر من حياة والده، يعتبرفيليب واحدًا من أنجح الملوك الفرنسيين في العصور الوسطى، حيث ضاعف حجم ما أصبح فيما بعد فرنسا ثلاث مرات، وقلل بشكل كبير من ممتلكات إنجلترا الفرنسية ووسع نفوذ النظام الملكي. قام بتفكيك الإمبراطورية الأنجوفية العظيمة وهزم تحالفًا من منافسيه (الألمان والفلمنكيين والإنجليز) في معركة بوفان او(بوفيه) عام 1214، وأعاد تنظيم الحكومة وجلب الاستقرار المالي إلى البلاد، وبالتالي حقق ازدهار دولته.

انظر : Contamine(P): Guerre, etat et societe a la fin du Moyen Age: etudes sur les armees des rois de France, Paris, 1972, p.51.

([6]) Harper(B): op, cit,p.77.

ولكن مع ذلك وفقط في معاهدة باريس 1259م تنازل التاج الإنجليزي بشكل رسمي بشخص هنري الثالث رسميًا عن مطالبته بنورماندي، أي الاعتراف بفقدان الدوقيه لفرنسا، ولكن استعاد الإنجليز لاحقا نورماندي في أوائل القرن الخامس عشر خلال حرب المائة عام ، لكن الفرنسيين استعادوها مرة أخرى وحصلوا على سيطره دائمه عليها في عام 1450م بعد انتصارهم في معركة فورميني . (1)

ثانيا : التعريف بالعنصر النورماني

تعود أصول النورمان الي أسلافهم الفايكنج الاسكندنافيين، الذين كانوا في الأصل قراصنه بربريين وثنيين من شمال اوروبا في شبه جزيرة اسكندنافيا فيما يعرف حاليا بالدول الاسكندنافيه وهي (الدنمارك، النرويج، السويد، أيسلندا، فنلندا، جزر أولاند، و جزر فارو) الذين بدأوا في شن غارات نهب مدمرة على المستوطنات الساحلية الأوروبية في القرن الثامن الميلادي، شأنهم في ذلك شأن كل العناصر الجرمانيه [2] والتي يعتبرون فرعا منها ولكنهم تميزوا واختلفوا عن باقي العناصر الجرمانيه الاخري حيث كانت هجماتهم وغاراتهم بحريه واتخذوا من ركوب البحر وسيله للعيش فأصبحوا بحاره مهره، علي عكس العناصر الجرمانيه الاخري كالقوط والوندال [3]، والتي هاجمت الامبراطوريه الرومانيه في الغرب عن طريق البر، ايضا اختلف الفايكنج عن بني جنسهم من الجرمان أنهم ظلوا لفترات طويله متمسكين ومحتفظين بعاداتهم البدائيه الاولي ولم يتفاعلوا سريعا

([1]) معركة فورميني: تعتبر معركة فورميني انتصار فرنسي في المرحلة الأخيرة من حرب المائة عام ضد الإنجليز، ربما كانت الحادثة الأكثر حسماً في استعادة فرنسا لنورماندي وكانت أيضًا أول مناسبة لاستخدام الفرنسيين مدفعية الميدان. ولقد بلغت النجاحات الفرنسية في نورماندي في خريف عام 1449 ذروتها في العودة إلى العاصمة روان ، لكن كاين وأماكن أخرى ظلت في أيدي الإنجليز. لتعزيز كاين ، تم إنزال حوالي 3500 رجل تحت قيادة السير توماس كيريل في شيربورج في مارس 1450، ولكن بدلاً من الذهاب مباشرة إلى كاين بدأوا عمليات ضد فالوني، والتي استمرت حتى 10 أبريل. وفي منتصف الطريق عند كاين قام الرماة الإنجليز من موقع دفاعي بين مجرى مائي وخندق بإيقاف الفرنسيين لمدة ثلاث ساعات حتى أنهم حصلوا على مدفعين مؤقتين ؛ لكن الدفاع انهار عندما وصل كونستابل دي ريتشمونت مع تعزيزات لكليرمونت، ولقد سقطت كاين أمام الفرنسيين في يونيو التالي، وبقية نورماندي في أوائل أغسطس .
انظر : Maik(J): Battle of Formigny, Paris,2007,p.51.

([2]) الجرمان: قبائل من شمال أوروبا هاجمت الامبراطوريه الرومانية عام 110 ق.م، عرفت اوي قبائلهم التي عبرت الراين بالتونجربين، وكانوا من سلالة الكمفربين، المارسيين، والوندال، عرفوا ايضا بالعناصر التيوتونيه او التيوتون، او قبائل الكمبري من اقصي شمال جوتلاند، ولقد هاجر العديد منهم جنوبًا وغربًا إلى وادي الدانوب عام 113ق.م، حيث واجهوا الإمبراطورية الرومانية المتوسعة، ثم هاجموا ايضت في عام 108ق.م في وادي الرون، حيث كانت غاراتهم مجزئه، وخلال أواخر القرن الثاني قبل الميلاد تم تسجيل الجرمان على أنهم يسيرون غربًا عبر بلاد الغال، ويهاجمون إيطاليا الرومانية.
انظر: تاكيتوس: الشعوب الجرمانيه، ترجمة ابراهيم طرخان، دار الضياء – القاهره ، 1959م ، ص 29، 48.

([3]) القوط : عنصر من الشعوب الجرمانيه الاكثر قوه ودقه، انقسموا الي فرعين (القوط الشرقيين، والغربيين)، فأما الشرقيون فقد سيطروا علي ايطاليا، في حين سيطر القوط الغربيون علي شبه الجزيره الايبيريه.
تابع تاكيتوس : المصدر السابق، ص 94.
الوندال : فرع اخر من الفروع الجرمانيه والاكثر توحشا وهمجيه، و الذين اسسوا مملكة في شمال إفريقيا من عام 429 إلى 534 م و قاموا بنهب روما عام 455.

مع شعوب المناطق التي حكموها، علي عكس باقي العناصر الجرمانيه والتي تفاعل اغلبها مع الحياه العامه في ارجاء الامبراطوريه الرومانيه قبل سقوطها في الغرب، وخلال القرن التاسع الميلادي نمت غاراتهم على السواحل الشمالية والغربية لفرنسا بشكل كبير ومكرر، وحصل الفايكنج على موطئ قدم دائم على أرض الفرنجه في وادي نهر السين السفلي، وسرعان ما توسع الفايكنج شيئا فشيئا، وفي غضون جيل واحد منهم وسع الفايكنج، أو النورمانديون كما أصبحوا معروفين حكمهم غربًا إلى مناطق نورماندي السفلى[1]، ومنذ ذلك الحين وحتى منتصف القرن الحادي عشر تميز تاريخ النورمانديين في نورماندي بسلسلة من الحكام القساه والاقوياء الذين أطلقوا على أنفسهم دوقات نورماندي والذين حاربوا من أجل فرض هيمنة سياسية على السكان الفرنجة الأصليين في المنطقه.

وعلى الرغم من تحولهم في نهاية المطاف إلى المسيحيه، واعتمادهم للغه الفرنسيه، وتخليهم عن التجوال في البحر من أجل حرب سلاح الفرسان الفرنجة في العقود التي تلت استيطانهم في نورماندي، فقد احتفظ النورمانديون بالعديد من سمات أسلافهم من الفايكنج القراصنه [2]، ولقد أظهروا قوه كبيره وحبًا للقتال مصحوبًا بشجاعة تكاد تكون ذات تهور، ومكرا شديدا يسير جنبًا إلى جنب مع طابع الغدر الذي اتصف به بعضهم، وفي اثناء توسعهم في أجزاء أخرى من أوروبا، اكتسب النورمانديون المزيد من الخبرات القتاليه والخطط المذهله والتي غالبًا ما كان فيها مجرد حفنه من الرجال كانوا يهزمون عدوا بأعداد كبيره، وهذا كان يعود الي القوه الجسمانيه التي تميز بها الفايكنج، ايضا تميزوا بقدره هائله لا مثيل لها على الحركة السريعة عبر البحر والبر ايضا وسرعة نقل الجيوش، واستخدام العنف الوحشي في القتال، ايضا ادراكهم لأهمية وقيمة استخدام المال، كل تلك الاشياء كانت من بين السمات التي تميز بها النورمان [3].

ايضا من بين السمات النورمانديه التي اعتبرها معاصروهم سمات خاصه وذات اهميه كبيره كانت طابعهم الجامح تماما وقدرتهم على التقليد والتكيف السريع والمثمر، ولقد ساهمت تلك السمه في تكوين سلالات من الحكام المتميزين، حيث كان العديد من الحكام النورمانديين الأوائل لنورماندي

---

(1) Shopkow (L): History and Community: Norman Historical Writing in the Eleventh and Twelfth Centuries,Washington DC, 1997, p. 24.

(2) Falkowski (G): The Ambitions of the Normans and the Monarchy of the Last Carolingians, Edinburgh, 2000, p.36.

(3) Stephen (M): The Normans in Europe, Manchester Medieval Sources Series, Manchester, 2003, p.33.

وإنجلترا وصقليه وايطاليا من بين أقوى الحكام الشماليين وأكثرهم نجاحا في عصرهم في أوروبا الغربية من حيث قدرتهم على إنشاء مؤسسات سياسية كبيره وقويه كانت مستقرة ودائمة [1].

ولقد كانت قدرة النورمانديين على التقليد والتكيف أكثر أهمية لتاريخ أوروبا في تلك الفتره حيث بدء النورمانديون كمدمرين وثنيين عازمين على النهب والذبح، ثم متخذين من الثقافات الكارولنجيه والكابيتيه أسلوب لهم، وسرعان ما أدركوا مبادئ الإقطاع الكارولينجي، الي ان أصبحت نورماندي في القرن الحادي عشر واحدة من أكثر الدول إقطاعية في أوروبا الغربيه.

كان هذا في الناحيه الاجتماعيه، أما عن الناحيه العسكريه فنجد أن النورمانديين كان لهم باع كبير في العسكريه وشؤون الحرب فقد كانت لهم تكتيكات وحيل حربيه عديدهن كانت إحدى حيلهم هي وضع اقدامهم وبالأخص منطقة الركبه على الأرض وذلك لاحكام حمل الدروع ولإخفاء عددهم، حتي ينخدع الخصم ويعتقدوا أنهم يحاربون قله من الجنود، ثم يتقدم النورمانديون بتلك الوضعيه شيئا فشيئا حتي اذ اقتربوا من الاعداء تظهر اعدادهم الحقيقيه، ايضا كانوا يختارون ويفضلون الاماكن المحاطه بالمستنقعات لتكون ساحات للمعارك وكانوا يستدرجون اعدائهم الي تلك المناطق، ولكن هذا يتنافي مع قول دودون بأنهم يملكون قدر كبير من الشجاعه، فاختيار مثل تلك الاماكن للمعارك بمثابة عدم الرغبة في الهجوم المباشر وجها لوجه وهو ما يعني الخوف من الخصم، ولكن صفة المكر والخداع هي ما يجب ان تطلق علي هذا الاسلوب في القتال، ايضا في ساحات القتال كانوا يستخدمون نوع غريب من انواع التحصين، فبدلا من استخدام المتاريس الخشبيه والمعدنيه ضد الخصم لعرقلته، كان النورمان يذبحون الثيران والأغنام و كل ماشيتهم، ويجمعون اللحوم والجلود والشحوم، ويجعلون من كل تلك الاشياء متراسًا دمويًا، وهو نوع من انواع الحرب النفسيه لبث الرعب لدي الخصم، وبالطبع كان الخصم لا يستطيع التقدم في وجه تلك الاشياء [2].

أما عن القلاع والتحصينات فلم يكن فن بناء القلاع اختراعًا نورمانديًا، ولكن النورمانديين طوروا فيه الكثير الي ان أصبحوا خبراء في بناء وتطوير القلاع كنموذج قلعة (موتي و بيلي) البسيطه والصغيره[3]، فكانت تلك التحصينات الصغيرة التي كانت مكمله للحرب التي شنتها وحدات صغيرة

---

(1) Dudo : De moribus et actis primorum Normanniae ducum, Oxford, 1865, p.94.

(2) Dudo : op, cit , p. 100.

(3) موتي وبيلي : كانت قلعة موتي وبيلي ابتكارا دفاعيا أوروبيا، طورها النورمان عندما وجدوا ان الخنادق والأسوار والجدران الحجرية كإجراءات دفاعية اصبحت قديمه ، ولقد تم تشييد هذه القلاع من الأخشاب، فكانت رخيصة وسهلة البناء ولا تتطلب أي تصميم او مجهود كبير، وكان الحصن يتألف من دعامة خشبية وضِعت على أرض مرتفعة تسمى motte بمعني قمه او ارتفاع او تل، وكان الغطاء الموجود على قمة الجبل هو العنصر الدفاعي الأساسي للقلعة حيث كان محاطًا بجدار واقٍ مصنوع في الأصل من الخشب، يمكن أن تدعم القطع الصغيرة برجًا بسيطًا فقط ولكن يمكن أن تدعم القطع الكبيرة هياكل أكثر تعقيدًا والتي غالبًا ما تحتوي على غرف متعددة، وكان الحصن الموجود على القمه هو آخر خط دفاع للقلعة وكان المكان الذي يسكن فيه سيد القلعة مع زوجته وعائلته.

غالبًا ما تم تجهيز الأبراج الكبيرة بالأقبية ومخازن الحبوب ، والمزيد من غرف المعيشة والغرف للحراس والخدم المعينين للحفاظ على المنزل، وكانت تطل على فناء مغلق يسمى بيلي، و يشير مصطلح بيلي إلى ساحة تكونت من خلال تسطيح منطقة على طول القلعه، و كان الفناء محاطًا بسياج خشبي يسمى حاجز ثم خندق، كانت البيلي هي مركز الحياة المنزلية

من سلاح الفرسان في بلاد مفتوحة، هي السمه المميزة لاختراقات وهجمات النورمان، وعلى الرغم من أن النورمانديين كانوا في البداية مبتدئين ومقلدين في ممارسة القتال على ظهور الخيل، إلا أنهم سرعان ما أصبحوا سادة حرب الفرسان متخذين نفس سلالة خيول الحرب التي اتخذها الفرنجة والأنجفين و بريتونيين[1]، ايضا ارتدوا سترة الدرع الثقيل التي كانت اساسيه بين المحاربين في شمال غرب أوروبا، محمية بخوذة مخروطية ودرع على شكل طائرة ورقية، واتخذوا سيوفا عريضه النصل وطويله، ورماح رفيعه، ولقد تبنوا بشغف الفروسية التي تم تبنيها بعناية والتي نشأت في الإمبراطورية الكارولنجية القديمة في القرنين العاشر والحادي عشر، لكن الفرسان النورمانديين اختلفوا كثيرا عن سابقيهم، حيث كانوا جنودًا شرسين ووحشيين تلقوا تدريبًا شاقًا لم يترك مجالًا كبيرًا لمشاعر الإنسانية والرحمة التي كان من خلالها التعاليم المسيحية فيما بعد تمنح مفهوم الفروسية[2].

حتي أن العنصر النورماني الجديد والناتج عن اختلاط الفايكنج مع الفرنجه كان يختلف بعض الشئ عن أسلافه من الفايكنج، فبينما كان الفايكنج منذ بداية ظهورهم يقاتلون سيرًا على الأقدام و بشكل أساسي بفأس المعركة، كان أحفادهم من النورمان يقاتلون بشتي أنواع الاسلحه من سيوف وحراب ورماح وأقواس وهم علي ظهور الخيل، ولقد طوروا العديد في الركوب الثقيل، وذلك من خلال ما تم توضيحه وعرضه من أنواع الاسلحه، والملابس الحربيه وادوات الوقايه، والقلاع والحصون، ولقد استدل الباحث في وصف تلك الامور الخاصه بالناحيه العسكريه للنورمان من خلال (نسيج بايو) والذي ارتداه العديد من المحاربين الاوروبيين في العصور الوسطي ولاسيما النورمان [3].

داخل القلعة ويمكن أن تحتوي على مجموعة متنوعة من المباني، بما في ذلك القاعات والمطابخ والمتاجر والإسطبلات وكنيسه صغيره، والثكنات، ولقد تم ربط البيلي بال motte بجسر طائر يمتد بين الاثنين، و في بعض الأحيان كانت تمتلئ الخنادق بالمياه عن طريق سد أو تحويل مجاري المياه المجاورة لتشكيل خنادق مملوءة بالماء داخل القلعه .

انظر : George (G): Medieval Military installations, Michigan, 2008, p.47.

(1) Thomas (M): The English and the Normans: Ethnic Hostility, Assimilation and Identity, Oxford 2005, p. 25.

(2) Nelson (K): Normandy's Early History, London, 1996, p.51.

(3) نسيج بايو: يعد نسيج بايو Bayeux Tapestry أحد أهم القطع الأثرية التي نجت من اثار العصور الوسطى في أوروبا، أخذ اسمه من المدينة الفرنسيه بايو والتي يعرض بها حاليا، هو عمل فني وكذلك وثيقة تاريخية، حيث وضح النسيج بعض الاحداث في العصور الوسطى، الي جانب مجموعة متنوعة من الاستخدامات الاخري، حيث انه في وقت ما قبل التدفئة المركزية باستخدام النيران، كانت المفروشات المعلقة على الجدران توفر شكلاً من أشكال العزل ضد فصول الشتاء الأوروبية، ولكن نظرًا لأن إنتاجها كان مكلفًا للغاية فقد تم تخصيصها للملوك والنبلاء، ايضا تم استخدامها كشكل من أشكال الفن المرئي، و للزينة وكرموزمعينه، عادة ما كانت تصور المفروشات الصور والأحداث الدينية من الكتاب المقدس في ذلك العصر، ايضا صورت المفروشات أحداثًا مهمة من حياة شعوب العصور الوسطي أو تاريخ عائلاتهم ، وغالبًا ما يتم تصميمها لتعزيز سرد معين، وكان نسيج بايو فريد من نوعه، حيث انه النسيج الأكبر والأطول بقاءًا من العصور الوسطى، على عكس معظم المفروشات من هذه الحقبة ، فكان هذا النسيج مطرز من الكتان بخيوط صوفية ، وتكون من حوالي 70

أما عن الجانب الديني فقد أصبحوا أيضًا جزءًا من دعاة وأبطال العقيدة الكاثوليكيه تحت رعاية البيت الدوقي لنورماندي، حيث قام الدوقات الاوائل ببناء كنائس واديره جديده بالاضافه الي حرصهم علي اعادة القديسين القدامي الذين فروا في بدايات سيطرة الفايكنج علي المقاطعه، ادراكا منهم بقوة ونفوذ القديسين في هذا الوقت مثل (القديس أودوينوس) الذي كان من اوائل رجال الدين الذين كان الدوقات النورمانديون يرغبون في عودته الي نورماندي [1]، وكان من اهم الأساقفه الميروفنجيين قبل مجئ الفايكنج لمدينة روان و كان ايضا راعيا لدير سانت أوين، بالاضافه لقربه وعلاقته القويه بالبابا، وازدهرت الحياة الدينية في المقاطعة وأصبح عدد من الأديرة النورماندية مراكز مشهورة للحياة والتعلم [2]، وتم هذا بشكل رئيسي بسبب التشجيع المقدم للعلماء والمصلحين من غير النورمان لجعل وطنهم في نورماندي[3]، ولكن لم يكن هذا فقط لمجرد الاحترام الديني عندهم ولكن تم لأغراض سياسيه توسعيه، حيث ربط النورمان بين فكرة الإحياء الديني والكنسي في القرن الحادي عشر، وبين الاتجاه السياسي الذي يرمي الي التوسع في البلدان المجاوره لمد نفوذهم، أي انهم ربطوا الدين بالسياسه، او بمعني أدق أنهم وجهوا الدين لخدمة مصالحهم السياسيه والشخصيه، تلك السياسه التي تمت تحت ستار الحج إلى روما وإلى الأراضي المقدسة في الشرق، كان هذا التوق المزعم إلى الحج هو أحد العوامل المسؤوله عن غزو النورمانديين لصقليه وجنوب ايطاليا، وايضا مشاركتهم في الحروب الصليبيه الموجهه الي الشرق الاسلامي آنذاك، بالرغم من ان الدور الذي لعبه النورمانديون في أوائل الحروب الصليبيه كان ضئيلا نسبيا، ويتكون بشكل أساسي من إقامة نبلاء من النورمان لإمارة أنطاكية التي لم تدم طويلا في القرن الثاني عشر [4].

وفيما يختص بصفاتهم الجسمانيه فقد كان النورمان كأسلافهم الفايكنج وكسائر العناصرالجرمانيه الاخري يمتازون بالقوه الجسمانيه من حيث طول القامه والاكتاف العريضه بالاضافه الي اعين زرقاء وشعر مسترسل ولحي شقراء وكانوا متشابهين في المظهر مع الاسكندنافيين المعاصرين، حيث كانت بشرتهم نقية وذات تفاوت في لون الشعر بين الأشقر والداكن والاحمر، وكان معظم النورمان لديهم شعر بطول الكتف، ولحي كثيفه وطويله ايضا [5].

مشهدًا مختلفًا تؤرخ أحداث الغزو النورماندي، وتسرد اخبار معركة هاستنجز 1066م الشهيره بين ويليام الفاتح دوق نورماندي، والملك الانجلو ساكسوني هارالد جادوينسون، والمترتب عليها سيطرة النورمان علي انجلترا .

انظر : Sophie(K): Bayeux Tapestry and the Norman Conquest, Birmingham, 2010, p.57.

(1) Ordericus Vitalis : ecclesiastical history of England and Normandy,translation, Thomas Forester, London, 1956, vol 1, p.377.

(2) John of Salisbury :Historia pontificali , trans. M. Chibnall, Paris 1956, p.59.

(3) Crouch (D): Normandy and Its Neighbours , London, 1998, p.22.

(4) David (B): Medieval Texts and Cultures of Northern Europe, Paris, 1976, p.82.

(5) Jan (O): Early Normandy, Bordeaux, 2003, p.47.

هذا بالاضافه الي بعض صفاتهم الشخصيه التي عُرفوا بها، حيث انهم كانوا عناصر ماكره للغاية، لا يصمتون عن الاهانات الموجهه اليهم، بل ينتقمون ممن يفعل ذلك تجاههم، وان حدث و لم يفعلوا شئ تجاه الاهانات فيكون ذلك بشكل مؤقت حتي يحققوا مصالحهم، عندهم قدر كبير من السياسه والحنكه التي ساعدتهم علي ربح العديد من المكاسب في اماكن خارج حدودهم، جشعين للغايه للربح والسيطرة، عندهم من النفاق والتظاهر ما يكفي في كل فرصة تحين لهم، مع الحفاظ على أرض وسط أن لزم الامر [1]، بعضهم يسعون وراء السمعة الطيبه ولكن ايضا لاغراض معينه يملكون بعض المهاره في فن الكلام حتى أن بعضهم أصبحوا خطباء في مناسبات عديده منها الدينيه والحربيه، الاغلبيه منهم لا يحترمون القانون ونصوصه، يتحملون العمل الشاق والجوع والبرد لبضعة ايام حيث تتطلب الظروف، مهره في الصيد، وفي ركوب الخيول، وفي استخدام ادوات الحرب جميعها، فهم فرسان من الدرجه الاولي، أصبحت عندهم عادة رفاهية الملابس وبالأخص منذ عهد ريتشارد الاول، حيث انهم قبل ذلك ومنذ ان قدموا من شبه جزيرة اسكندنافيا كانوا مجرد شعوب بدائيه وبسيطه في كل شئ [2].

ثالثا : الأوضاع السياسيه في دوقية نورماندي قبيل تسلل النورمان الي جنوب ايطاليا

لم يكن تسلل النورمان الي بقاع جديده خارج حدود منطقتهم شئ مفاجئ، بل كان أمرا حتميا لم يؤخره لفترات قصيره فقط سوي عامل الوقت والاستعداد، وهذا يعود الي طبيعة تلك العناصر الشماليه التي منذ ظهورها علي المسرح السياسي في اوروبا وهي تتوق بشده الي التوسع والسيطره، والا فلماذا اذا خرجت من مناطقها الاصليه واجتاحت غرب اوروبا وأسست دوقيه غيرت الكثير في ملامح خريطه اوروبا السياسيه في القرن الحادي عشر الميلادي ؟

كان من الطبيعي ان تقوم تلك العناصر وبعد أن مكنت لنفسها في فرنسا بمد أبصارها الي أماكن اخري ذات ثقل سياسي في أوروبا، وأيضا أصبحت نورماندي بطبيعة الحال وبعد أن تدفق اليها المزيد من العناصر الشماليه وبالأخص بعد موت رولو، مليئه بالعديد منهم واصبحت بالنسبه لهم مكانا صغيرا متواضعا لم يتناسب مع طموحهم السياسي، فهم كانوا يأملون بامبراطوريه مترامية الاطراف في أوروبا، وهذا ما حدث تماما في جنوب ايطاليا المتشاطره أملاكها بين البابويه، البيزنطيين، واللومبارديين، ومن بعدها انجلترا وحلمهم الكبير بالاستيلاء علي انجلترا و توحيد وضم

---

(1) Ordericus Vitalis : ecclesiastical history of England and Normandy,translation, Thomas Forester, London, 1956, vol 1, p.375.

(2) Christian (E): Introduction in History of the Normans, Paris, p.22.

نورماندي بالتاج الانجليزي وهو ما حدث بالفعل بعد معركة هاستنجز 1066م علي يد وليام الفاتح [1].

ولكن بالاضافه الي تلك الاسباب الدافعه لنزوحهم الي منطقة جنوب ايطاليا موضوع الدراسه، كان هناك أسبابا تتعلق بالمكان القادمين منه وهو نورماندي، فكان من الضروري في تلك الدراسه تناول الظروف و الاسباب الدافعه لهذا التسلل النورماني في كلا الاطراف أي المنطقه القادمين منها (دوقية نورماندي)، والمنطقه النازحين اليها (جنوب ايطاليا).

أما عن دوقية نورماندي فكما سبق الذكر أنها أصبحت بالنسبه للنورمان مجرد دوقيه صغيره، بالاضافه لذلك كان النورمان ينقسمون الي عائلات وبيوت عديده وشأنهم في ذلك شأن كل الامراء والنبلاء في أوروبا في تلك الفتره من حيث البحث عن اماكن جديده وذلك وفقا لقانون (النظام الاقطاعي)[2]، حيث كان قانون النظام الإقطاعي في الغرب الأوروبي و بشكل خاص في فرنسا يعتمد على توريث الإقطاع للابن الأكبر فقط سواء للملك او الدوق او الكونت [3]، و بالتالي يصبح الأخوة الآخرين بلا إقطاع، فأخذ بعض الأمراء الإقطاعيين الذين لا يرثون إقطاع يسعون للحصول على إقطاع جديد إما بالزواج من وريثة إقطاع أو بمهاجمة الأراضي المجاورة لهم، أو شن حملات

([1]) معركة هاستنجز : واحده من اشهر معارك العصور الوسطي في اوروبا، وعلي وجه التحديد في انجلترا، حيث غيرت تلك المعركه الخريطه السياسيه لكلا من انجلترا وفرنسا، حيث كانت معركة هاستينجز بمثابة انتصار نورماندي حاسم في غزو النورمان لإنجلترا، كان موقع المعركه هو سينلاك هيل، مكان قديم على بعد حوالي ستة أميال شمال هاستينجز، حيث تم بناء دير لاحقًا هناك، وقعت المعركة في 14 أكتوبر 1066م بين جيش نورماندي بقيادة ويليام دوق نورماندي، والجيش الإنجليزي بقيادة الملك هارولد الثاني جادوينسون،الذي قتل خلال المعركة .

انظر : Fuller (F): A Military History of the Western World,London, 1954, p.15.

([2]) النظام الاقطاعي : من اشد القوانين البيروقراطيه في العالم الذي شمل جميع النواحي (الاقتصاديه،الاجتماعيه، والسياسيه) والتي طبقت نصوصه في اوروبا في العصور الوسطي، في ظله كانت جميع الأراضي مملوكة للملك، الذي يقوم بدوره بتوزيع أجزاء كبيرة على اللوردات (الامراء الاقطاعيين) في مقابل دعمهم العسكري والسياسي، الذين ايضا بدورهم يقومون قاموا بتوزيع الاراضي الاصغر علي البارونات ، بشروط مماثلة والذين يقومون بالشيء نفسه مع الفلاحين، وهكذا تم تشكيل شبكة هرمية تحت الملك، ثم الدوق، فالإيرل او الكونت، والبارونات، واخيرا الفلاحين، كانت تعتبر أدنى وحدة تشغيلية في هذا النظام هي القصر، التي يسيطر عليها الامراء، ولقد تم تطبيق نظام حيازة الأراضي المزروعة في أوروبا الغربية في البداية في فرنسا ولكن تم تصديره إلى المناطق المتأثرة بالتوسع النورماندي خلال العصور الوسطى، على سبيل المثال ممالك صقلية واسكتلندا والقدس وإنجلترا. وكان للنظام مفرداته الخاصة فكان يعرف الحزب الصغير في ترتيب إقطاعي بأنه تابع أو مالك أرض "إقطاعية" من سيد كان يحترمها ويقسم الولاء، لذلك لم يكن التابع بالضرورة شخصية ثانوية، حيث ان كل شخص في النظام الإقطاعي تحت الملك كان تابعًا، حتى أعظم اللوردات في الأرض، ولقد كفل النظام الإقطاعي في العصور الوسطى أن يدين الجميع بالولاء للملك ورئيسهم المباشر، و كان من المتوقع أن يدفع الجميع مقابل الأرض من خلال تقديم خدمات معينة ، فيمكن أن يكون هذا العمل للزراعة أو الخدمة العسكرية أو كليهما.

انظر : Althoff (A) : Political and Social Bonds in Early Medieval Europe, New York, 1996. P.63.

([3]) (الدوق – الكونت) : ألقاب تمثل درجات النباله التي اكتسبها الفرسان والامراء في العصور الوسطي، اكبر تلك الالقاب هو الدوق ويعني القائد باللاتينيه، ثم درجة الماركيز ويعني حاكم منطقه حدوديه، ثم درجة الايرل وتعني قائد فرقه عسكريه كبيره، ثم الكونت، واخر درجات النباله هي درجة البارون وتعني احد رجال الملك .

انظر : John (D): Knights and wars in Europe in the Middle Ages, London, p.63.

خارج نطاق أوروبا والبحث عن الثروات فجاءت الحروب الصليبية فرصة لهم لتأسيس إقطاعيات كبيرة لهم في الشرق أو لإقامة كيانات سياسية لهم في أراضى المسلمين، أو محاولات السيطره علي مراكز ذات ثقل سياسي في أوروبا ذاتها مثل جنوب ايطاليا وهو موضوع الدراسه.

ولقد اكتظت نورماندي بالعديد من الأسر والعائلات من النورمان والتي كان من أبرزها بيت نورماندي الحاكم والمكون من الدوقات، الي جانب العائلات الهامه مثل (عائلة هوتفيل، عائلة درينجوت، عائلة هيرين، عائلة فالفاسور، وعائلة فيريرز)[1] وكانت اهمهم وابرزهم عائلة هوتفيل، وهم الذين أسسوا الاقطاعيات والممالك في منطقة جنوب ايطاليا في القرن الحادي عشر، ولقد كانت عائلة هوتفيل عائلة نورمانديه من فئة البارونات من رتبة (سينيورالي) seigneurial (rank)[2] نشأت في شبه جزيرة كوتينين [3] في اواخر القرن العاشر الميلادي، وتعود أصولها الي هيالت احد قادة الفايكنج الذي استقر في كوتينين وأسس بها بيت كبير وفاخر سماه (هيالت فيلا Hialtus villa) بمعني بيت هيالت، حيث أن كلمة villa تعني وبالأخص في اوروبا سكن ريفي كبير وفاخر، وبالمعني العام قصر او بيت انيق، وهو ما أدى إلى ظهور اسم العائلة (هوتفيل Hauteville)، ويعتبر أول فرد بارز في العائلة هو تانكرد الذي لعب هو وابنائه دورا كبيرا في نورماندي، وهو بارون صغير كان لديه اثني عشر ابناً وابنتان على من زوجتين موريل وفريسندا، ولم يكن إرثه الصغير في كوتينين كافياً لإشباع رغبة أبنائه في الأرض والمجد كأمثلاهم من الامراء في نورماندي وسائر اوروبا كما تمت الاشاره [4]، لذلك في البدايه ذهب اثنين من أبناء تانكرد من بين الاثني عشر الي جنوب ايطاليا عام 1035م، سعياً وراء ثرواتهم ومجدهم هناك وهم (ويليام و دروجو) وهما اقدم اثنين من ابناء تانكرد الذين ذهبوا الي جنوب ايطاليا، ويبدو أن الامر كان مخطط له مسبقا من جانبهم ومن جانب والدهم تانكرد، وذلك لكي يستكشفا الاوضاع في مكان جديد ولكي يمهدوا الطريق لباقي اخواتهم الاشقاء وغير الاشقاء، ومنهم روبرت الذي عرف لاحقاً بعد قدومه الي ايطاليا بـ(جويسكارد)، أما عن تانكرد فقد كان علي علاقه قويه وطيبه

---

(1) Merdrignac (B): Bretons et Normands au Moyen Age, Paris, 2003, p.112.

(2) سينيورالي: كلمة سينيور تعني رجل برتبه معينه، ولاسيما الاقطاعي، او رجل يملك أرض بمساحه كبيره، ايضا كانت الأراضي المتواجده في شرائط ضيقة طويلة تسمى seigneuries أو الإقطاعيات على طول ضفاف الانهار ومصبات الأنهار.

انظر : Adam (Y): Encyclopedia Britannica, vol 7, p.25.

(3) شبه جزيرة كوتنين : شبه جزيرة Cotentin، والمعروفة أيضًا باسم شبه جزيرة شيربورج، هي شبه جزيرة في نورماندي تشكل جزءًا من الشمال الغربي لساحل فرنسا، يمتد من الشمال الغربي إلى القناة الإنجليزية باتجاه انجلترا إلى الغرب عند جزر القنال وإلى الجنوب الغربي مع شبه جزيرة بريتاني، تقع شبه الجزيرة بالكامل داخل مقاطعة مانشي في منطقة نورماندي.

انظر : Mercier(L) : The Picture of Paris, Paris, 2005, p,36.

(4) Lair (J): Memoires de la societe des antiquaires de Normandie, Paris, 1865, p 93.

بالدوقات ريتشارد الاول و روبرت الاول، وشاركهم في العديد من حروبهم التوسعيه خارج نورماندي، ولهذا اكتسب ثقتهم [1]، ولكن في الفتره من عام 1037م الي 1046م حدثت هناك فوضى دمويه في الدوقيه بسبب صراعات كانت بين الدوقات من جهه، وبين الامراء وبعضهم من جهه اخري، وحدثت اضطرابات اجتماعيه في سائر انحاء نورماندي، ولقد أثرت تلك الاضطرابات على جميع الامراء وجميع العائلات، وتلك الفوضي العارمه أدت الي استيلاء بعض العائلات النورمانديه علي املاك غيرها داخل الدوقيه، مما ادي الي إعادة توزيع جزء كبير من الأرض، ولقد ساعد ابناء تانكرد والدهم في الدفاع عن ممتلكاته في تلك السنوات الصعبه في نورماندي، ولكن تلك السنوات الصعبه ستكون قد تركت بصماتها على شخصيتهم جميعاً وتكرت آثاراً علي كل واحد منهم.

وبالرغم من قيام تانكرد وابنائه بالدفاع عن ممتلكاتهم في الدوقيه، الا أن الوضع قد انتقل من سئ الي أسوء، حيث قام بعض البارونات من عائلة هيرين بالسطو علي ممتلكات تانكرد وعائلته واستولت عليها بالكامل [2]، ولقد استشعر تانكرد في بداية تلك الفوضي بالخطر الذي داهم الدوقيه، فبدء في حث باقي ابنائه في بداية الفوضي علي اللحاق باخوتهم الي جنوب ايطاليا، وبالفعل خلال العشرين عام من 1037م بدء واحد تلو الاخر من ابناء تانكرد بالذهاب الي جنوب ايطاليا، والذين اعتقدوا بعد نجاح إخوتهم في الخارج، أنه سيكون من الأسهل الوصول إلى جنوب ايطاليا وتحقيق مكاسب بسهوله بها [3].

أما عن تانكرد فقد ذهب هو الاخر في اواخر عمره الي ايطاليا لأنه لم يري أي احتمالات لامتلاك واستعادة أرضه واملاكه في نورماندي، ولكن خروج تانكرد وابنائه الي ايطاليا كان امرا سيحدث في كلتا الحالتين سواء بحدوث تلك الفوضي في نورماندي وفقدانهم لأرضهم وممتلكاتهم أو لا، الفرق الوحيد وهو الامر الواقع الذي فرض نفسه هو أنهم خرجوا دون أملاكهم وفقدانهم لارضهم في نورماندي [4] .

---

(1) Richer (J): The Methods and Mentality of a Tenth-Century Historian, Washington, DC, 2010, p.112.

انظر ايضاً . سعيد عاشور: تاريخ اوروبا في العصور الوسطي، دار النهضه العربيه – بيروت، 1976،ج1، ص285.

(2) Complete calendars of the extant diplomas of Kings William I, William II and Tancred, ed.by.A.C.George, New York,1986, p.147.

(3) Chaline (P) : La Normandie vers l'an mil: Etudes et documents presentes par Mathieu Arnoux, Societe de l'histoire de Normandie, Paris, 1890, p.102.

(4) Chaline (P): ibid, p.106.

رابعا: الأوضاع السياسيه في جنوب ايطاليا قبيل تسلل النورمان اليها

كانت منطقة جنوب ايطاليا في اواخر القرن العاشر الميلادي واوائل القرن الحادي عشر مقسمه بين أربع قوي (المسلمين، البابويه، الدوله البيزنطيه، واللومبارديين)، حيث كانت صقليه تحت حكم المسلمين، في حين سيطر اللومبارديون علي مناطق (كامبانيا، لاتيوم، افيرسا، تروبا، أمالفي، ساليرنو، كابوا، جيتا، وأبوليا)، أما عن أملاك البابويه فقد شملت مناطق (لاجونيجرو، أبروتسو، نابولي، بريندیزي، وبينيفنتو فيما عرف بالولايات البابويه)، في حين سيطر البيزنطيون علي مناطق (كالابريا، لوكانيا، باري، كاناي، فينوسا، وملفي)، ولقد شهدت الاراضي البيزنطية في جنوب ايطاليا انتعاشًا كبيرا وظهر تأثير ذلك في المنطقه، وتوسعت مساحة الأراضي الخاضعة للحكم البيزنطي المباشر، وتم إنشاء كتبانة ايطاليا [1] لإدارة الأراضي المكتسبة حديثاً، الا أن منطقة جنوب ايطاليا في تلك الفتره لم تخلو من صراعات البيزنطيين واللومبارديين، بالاضافه الي هجمات المسلمين، وفي تلك الفتره ظهر النورمان علي مسرح الاحداث في تلك المنطقه، ولم يكن أبناء تانكرد هم أول العناصر النورمانيه التي شقت طريقها الي جنوب ايطاليا، ولم يكونوا أيضا اول من أسس دوقيه هناك [2]، ولكنهم كانوا أول من استطاع تأسيس وتدعيم كيان نورماني دام لسنوات طويله في تلك المنطقه في شكل قلاع ودوقيات، حيث سبقهم في القدوم بعض العناصر النورمانيه الاخري ولكن تواجدوا في بداية الامر في أشكال عديده، اولا كحجاج مارين بالاراضي الايطاليه، ثم مرتزقه يعملون لصالح اللومبارديين [3]، ويعود تاريخ أول ظهور لتلك العناصر النورمانيه من غير أبناء تانكرد الي عام 999م، وكانت مجموعة مكونة من أربعين حاجًا من النورمان عائدين من كنيسة القيامة في القدس ووصلوا إلى ساليرنو، أيضا سلكت بعض العناصر النورمانيه الطريق إلى جنوب إيطاليا في مجموعات صغيرة عبر ممر سانت برنارد [4] ، ومنهم بعض الإخوة من

([1]) كتبانة ايطاليا : كانت الكتبانه في إيطاليا مقاطعة عسكرية- مدنية تابعه للإمبراطورية البيزنطيه ، وتضم ما يقرب من الثلث الجنوبي من البر الرئيسي لإيطاليا جنوب نابولي، و كانت المقاطعة يحكمها (كاتيبانو) ،كان هذا المصطلح هو رتبة عسكرية بيزنطية كبيرة ومكتب. كانت تلك الكلمه مشتقه من الكلمة لاتينية caput بمعني مقدمه او رأس، أدى هذا المصطلح المهجن إلى ظهور مصطلح اللغة الإنجليزية كابتن وما يعادله في لغات أخرى ، وتشتق منطقة Capitanata او مقاطعة فوجيا الإيطالية اسمها من تلك الكلمة القديمه، ولقد كانت أمالفي ونابولي كاتيبانات ايضا حافظوا على ولائهم للقسطنطينية بعض الوقت . انظر : Adam (Y): Encyclopedia Britannica, vol 7 , p.27.

([2]) A calendar of the diplomas of the Norman Princes of Capua', Papers of the British School of Rome xliv, ed by. G.A.Loud, London, 1981, p.217.

([3]) Emily (A): The Normans in their histories, Cambridge, 2003, p.58.

(4) سانت برنارد : سانت برنارد : يعد أقدم ممر عبر جبال الألب الغربية، مع وجود أدلة على استخدامه منذ العصر البرونزي وآثار باقية لطريق روماني، وهو حاليا يربط كانتون السويسريه بأوستا الايطاليه، في عام 1800 استخدم جيش نابليون الممر لدخول إيطاليا، بعد أن تم تجاوزه من خلال طرق أسهل وأكثر عملية. انظر: Lyman (P): Historic Towns of Europe,.New York, p.106.

عائلة درينجوت، حيث قام أحد الإخوة ويدعي أوزموند و جيلبرت بالذهاب إلى روما [1]، ثم الي باري، وكان أحد الإخوة قد التقى بالبابا في البدايه ليبارك مسعاهم، حيث أن البابا بندكت الثامن [2] قد طلب منهم مساعدة اللومبارديين في منطقة ابوليا عندما قاموا بالثوره ضد البيزنطيين ورغبوا في الاستقلال بالمنطقه وتم ذلك بمساعدة البابا لهم، ثم لحق بهم اخوتهم رينولف و اسكيلتين، ولقد حدث ذلك منذ عام 1016م وحتي عام 1024م، ولقد أسسوا مقاطعة أريانو، التي تعتبر أول هيئة سياسية أنشأها النورمانديون في جنوب إيطاليا [3]، لكن تلك الهيئه لم تستمر طويلا حيث كانت القوات اللومبارديه والبيزنطيه في ذلك الوقت لا تزال قويه ومتشبثه بالارض، فسرعان ما ازالوا هذا الكيان، ولكنهم في نفس الوقت ظلوا متمسكين بوجود بعض العناصر النورمانيه هناك وذلك لاستخدامهم كمرتزقه ضد بعضهم البعض، أي البيزنطيين، اللومبارديين، والبابويه [4].

وظلت العناصر النورمانيه يعملون كمرتزقه حتي عام 1030م آملين ان يحصوا علي مكاسب بديله فيما بعد، الي ان قام دوق نابولي سرجيوس الرابع [5] في هذا العام بوضع رينولف درينجوت النورماني حاكما علي منطقة أفيرسا [6] الي جانب لقب كونت بشرط الولاء له وللومبارديين ومساعدتهم عسكريا اذا لزم الامر، وقام رينولف بدوره باستغلال تلك الفرصه حيث قام بجلب المزيد

---

(1) Johnson(K): Normandy and Norman identity in southern Italian chronicles, California, 1963, p.52

(2) بندكت الثامن: بابا روما من 1012 إلى 1024، ولد باسم تيوفيلاتو في مقاطعة توسكولوم بايطاليا، وهو الأول من بين العديد من البابوات من عائلة توسكولاني القوية،والتي صعدت للعرش البابوي بسقوط عائلة (كريسيني) المنافسة في روما ، والتي كانت قد هيمنت على البابوية في النصف الأخير من القرن العاشر، خلال فترة البابوية لبينديكت أصبح تابع (بندكت الثامن): شقيقه رومانوس الحاكم المدني لروما، و كان حكم بندكت مقبولاً لدى الملك هنري الثاني ملك ألمانيا، الذي توج إمبراطورًا رومانيًا مقدسًا في عام 1014، و يبدو أن بنديكت كان نبيلًا علمانيًا أكثر من كونه بابا ، حيث أمضى معظم وقته في الحملات العسكرية، و أعاد السلطة البابوية في كامبانا وفي توسكانيا الرومانية بقوة السلاح ؛ حيث هزم هجوم المسلمين على شمال إيطاليا (1016-1017) ؛ وشجع النورمانديين في هجماتهم على الممتلكات البيزنطية في الجنوب.
انظر : John (M): Encyclopedia Britannica, vol, 2, p.36.

(3) Calendar of the Diplomas of the Hohenstaufen Emperor Henry VI concerning the Kingdom of Sicily, Quellen und Forschungen aus italienischen Archiven und Bibliotheken, ed by. D.R.Clementi ,Berlin, 1955,p. 223.

(4) Loud(G): Varieties of monastic discipline in Norman Italy - Studies in church history, London, 2010, p.25.

(5) سرجيوس الرابع : كان سرجيوس ابنا للدوق يوحنا الرابع دوق نابولي، اصبح الدوق من عام 1002 ، وكان تابعًا للبيزنطيين، في عام 1024 خضع إلى الإمبراطور الروماني المقدس هنري الثاني أثناء غزوه لجنوب إيطاليا، ساعده النورمان علي الحفاظ علي عرشه ضد اعدائه ، وكافأ سرجيوس الرابع النورمان بمنحهم مقاطعة أفيرسا، في عام 1034 ضم سرجيوس سورينتو، لكنه تراجع إلى قلعته عندما انقلب ضده النورمان إلى جانب باندولف الرابع عدوه، ليصبح وصيًا على العرش لابنه جون الخامس دوق نابولي وتوفي عام 1036.
انظر : Loud (G) : review of Kreuz, Before the Normans, New York, 1993, p.47

(6) أفيرسا : تقع في سهل ساحلي خصب شمال نابولي، وكان السهل الذي يقع عليه معروفًا في العصور الرومانية القديمة باسم كامبانيا .
انظر : William (P): Historical Towns of Southern States. New York, 2002, p.117.

من بني جنسه من نورماندي الي مقاطعته الجديده وقام بتحويل أفيرسا الي ما يشبه هيئه ومنظمه نورمانيه خالصه، وكان من بين الوافدين من نورماندي في ذلك الوقت ويليام و دروجو أبناء تانكرد هوتفيل، ولقد حالف الحظ ابناء تانكرد الاوائل وساعدتهم الظروف حيث سياسة رينولف الناجحه في سرعة صعودهم، ولقد تزامنت المرحلة الأولى من حياتهم في جنوب ايطاليا مع آخر محاولة للبيزنطيين لاستعادة صقلية، والتي باءت بالفشل بعد هزيمتهم في عام 1038م، وبعد تلك الواقعه أعلن رينولف نفسه حاكما مستقلا، واستولي علي مدينة كابوا، وأعلن استقلاله التام عن نابولي وحلفائه اللومبارديين هو وفرقته المكونة من خمسمائه من النورمان، وكان ويليام ودروجو متواجدين داخل تلك الفرقه، ولقد اطلق ويليام علي نفسه اسم (ويليام ايرون آرم) بمعني ذو الذراع الحديديه، بغرض الشهره و نسب القوه اليه، وكانت تلك عاده عند النورمان من حيث دمج بعض الالقاب بجانب اسمائهم الاصليه [1].

في عام 1040م قام النورمانديون بالذهاب إلى ابوليا حيث اندلعت ثوره جديدة هناك من قبل اللومبارديين ضد البيزنطيين، وقام رينولف بدوره بالتظاهر بمساعدة اللومبارديين، ولكنه تدخل في تلك الحرب طمعا في ضم اراضي جديده له، فوضع رينولف سريه مكونه من مائه وثمانين مقاتل مع اثني عشر قائدًا فرعيا[2] ومنهم ويليام ودروجو هوتفيل، تحت قياده رئيسيه بواسطة حاكم ميلفي البيزنطي ويدعي أردوين، والذي كان محالفا له وللومبارديين ضد البيزنطيين، ولقد اهتزت القوه البيزنطيه في تلك المناطق ليس فقط بسبب قوة التحالف اللومباردي النورماني، وانما ايضا بسبب الاضطرابات الداخلية في القسطنطينيه، ولم تتمكن في تلك الفتره من فرض سيادتها في إيطاليا، وخلال الاعوام (1041– 1042م) نجح النورمان في تثبيت اقدامهم اكثر فأكثر في اجزاء من ابوليا ولوكانيا [3]، بجانب مركزهم في افيرسا، ولكن ابناء تانكرد فكرا في الاطاحه برينولف لأخذ مكانه وقيادة النورمان في تلك المنطقه، ولقد ساعد دروجو اخاه ويليام وشجعه علي ذلك باعتبار ويليام هو الاكبر سنا، ولقد زاد من نجاح خطتهم قيام الأمير جوايمار الرابع [4] حاكم ساليرنو ودوق امالفي بتدعيمهم وتدعيم ويليام الذي تقرب منه، وسرعان ما وضع ابناء تانكرد يدهم علي ميلفي، فأدى ذلك إلى إنشاء نواة قوه ثانية للنورمان في ايطاليا ولكن هذه المره كانت لصالح عائلة هوتفيل

---

(1) Wieruszowski (P): The Norman Kingdom of Sicily and the Crusades, Cambridge, 1996, p.23.

(2) سريه : وحدة عسكرية مشكلة من 3 إلى 5 فصائل ويتراوح عدد أفرادها من 62 إلى 190 فرد .

(3) Alexandrini Telesini: Ystoria Serenissimi Rogerii Primi Regis Siciliae, Lib.IV.6-10 (12th century political propaganda)', Bullettino del Istituto Italiano per il Medio Evo, ed by. D.R. Clementi, Rome, 1987, p.308.

(4) جوايمار الرابع: كان جوايمار الرابع أمير ساليرنو، ودوق أمالفي، ودوق جايتا ، وأمير كابوا في جنوب إيطاليا خلال الفترة من 1027 إلى 1052، وكان شخصية مهمة في المرحلة الأخيرة من السلطة البيزنطية في جنوب ايطاليا وبداية صعود النورمان.

انظر : Loud (G): Norman Italy and the Holy Land, New York, 1998, p.69.

وابناء تانكرد وليس عائلة درينجوت، وتطورت ميلفي تدريجيا بشكل مستقل عن أفيرسا [1]، ولقد توفي الكونت رينولف درينجوت في عام 1045م دون أبناء له، تاركا امر زعامة النورمان في جنوب ايطاليا الي عائلة هوتفيل، ومنذ ذلك العام أصبح ويليام هو رجل النورمان الاول وقائدهم في الجنوب .

ولقد دعم دروجو وهمفري[2] اخيهم ويليام، وسرعان ما حكمت عائلة هوتفيل(مثلث أسكولي ساتريانو، لافيلو، وفينوسا)[3]، ولكن توفي ويليام في عام 1046م، وحدثت اضطرابات فور وفاته من جانب جماعات من عائلة درينجوت للمطالبه بزعامة النورمان في منطقة ابوليا، ولكن همفري الابن الثالث لتانكرد قام بدعم اخوه دروجو لكي يخلف ويليام في حكم المنطقه حتي لاتخرج السيطره وزعامة النورمان من يد عائلتهم، وارسل يستدعي العديد من بني جنسه من نورماندي ليدعم موقف اخوه، وبالفعل انتصر دروجو في هذا الصراع وخلف اخاه ويليام في الحكم، وكان من بين الذين قدموا من نورماندي لمساعدة ويليام ودروجو أخاهم روبرت الذي وصل الي أبوليا في عام 1047م [4]، لتبدء مرحلة جديده من التوسعات في تلك المنطقه، وليمتد حكم النورمان الي اقصي اتساع له في منطقة جنوب ايطاليا في عهده.

---

(1) Maio of Bari's commentary on the Lord's prayer, in Intellectual life in the Middle Ages : essays presented to Margaret Gibson. ed. C. Smith - B. Ward ,1994, p.122.

(2) همفري : كان همفري هو الذي قاد الغزو النورماندي لجنوب إيطاليا بعد وفاة الأخوان الأكبر ويليام ودروغو وخلفهما ككونت لابوليا في 1051، ولقد وصل الى ايطاليا في 1035 ولقد حارب همفري في صقلية وابوليا ،وأصبح كونت لافيلو في عام 1045، ثم اصبح الدوق.

انظر : Epstein(W): The date and significance of the cathedral of Canosa in Apulia, south Italy,1990, p.88.

(3) مثلث أسكولي ساتريانو، لافيلو، وفينوسا : بلدة ومدينة في مقاطعة فوجيا في منطقة ابوليا جنوب شرق إيطاليا، تقع على حافة سهل كبير في شمال ابوليا. انظر :

Ferdinand(F) : History of Florence, Caen, 2006,p.117.

(4) Jamison(E): The Sicilian Norman Kingdom in the mind of Anglo – Norman, Paris, 2011, p.31.

من اهم نتائج هذا البحث انه القي الضوء علي بعض الجوانب السياسيه في كلاً من الجنوب الايطالي ونورماندي الفرنسية، ذلك الاقليم الذي كان سبباً رئيسياً في تغيير الخريطه السياسيه الاوروبيه وخاصة في القرن الحادي عشر الميلادي، وكما تم عرضه في العنصر الاول الخاص بنشأة وتاريخ دوقية نورماندي تم استنتاج عدة نقاط كان ابرزها كشف حقائق واخبار عن مجموعات من الشماليين الاسكندنافيين الذين قدموا الي ساحل نهر السين قبل ان نسمع عن رولو قائد الفايكنج الشهير، ووصلت اخبار عن شخص يدعي سيجفريد الذي كان رولو مرافقاً له قبل ان تؤول اليه القياده، وبذلك نجد أن رولو لم يكن اول الفايكنج الذين وصلوا من بلادهم الي ساحل نهر السين ومدينة روان الفرنسيه، كذلك تم استنتاج أن نورماندي ظلت تمثل شوكه في حلق الملكيه الفرنسيه وذلك قبل صعود اسرة كابيه الي الحكم، حيث كان الوضع قبل صعودهم بمثابة جعل نورماندي منطقه منعزله عن سيادة الملك، أي تكوين دوله بداخل دوله، حيث ظل النورمان يسيطرون ليس فقط علي نورماندي، بل كانت لهم سيطره علي اغلب الملوك الكارولنجيين انفسهم، كذلك مثلت نورماندي مركز الخلاف فيما بعد بين الملوك الانجليز، والفرنسيين، ايضاً استنتج الطالب من العنصر الثاني والخاص بالتعريف بالعنصر النورماني واصول النورمان، أن النورمان كانوا بمثابة امتداد لحقبه ثانيه من تاريخ اسلافهم الفايكنج من حيث التمسك بالعديد من صفاتهم وعاداتهم الاولي مع بعض التطورات الفرنسيه التي تقبلها بعضهم وتعايش معها، ايضاً القاء الضوء علي بعض النواحي الدينيه والعسكريه والاجتماعيه للنورمان الاوائل وبالتالي تكوين فكره أولية عنهم وعن سلوكهم وطباعهم، أما العنصر الثالث فقد ابرز انه بالرغم من اضطرابات الاوضاع في نورماندي في القرن الحادي عشر الا أن النورمان كانوا بالفعل يفكرون في التوسعات الخارجيه، اي سواء بحدوث اضطرابات ام لا كان النورمان سيتوسعون لا محاله علي حساب غيرهم، أما عن العنصر الرابع فقد تم استنتاج من خلال عرضه مدي ضعف منطقة جنوب ايطاليا وسقوطها فريسه سهله بعض الشئ في يد النورمان وذلك ووفقاً لما ذكره مؤرخو تلك الفتره بتقسيم تلك المنطقه بين عدة قوي كما تم الذكر، وبالتالي تم انهاكها واصبح ضعيفة امام الغزو النورماني، وبالأخص الاجزاء والمناطق التي كانت تتبع البيزنطيين، ولكن هذا لا يمنع قوة وذكاء العناصر النورمانيه وسرعتها في بسط النفوذ والسيطره كما حدث لاحقاً واكتسحوا الجنوب الايطالي بأكمله.

قائمةالمصادر والمراجع

اولاً: الوثائق

-Chronique des ducs de Normandie par Benoit, ed by .Jay vol2,Paris,1981. - Basin,

-A calendar of the diplomas of the Norman Princes of Capua, Papers of the British School of Rome xliv, ed by. G.A.Loud, London, 1981.

- Calendar of the Diplomas of the Hohenstaufen Emperor Henry VI concerning the Kingdom of Sicily, Quellen und Forschungen aus italienischen Archiven und Bibliotheken, ed by. D.R.Clementi ,Berlin, 1955.

-Complete calendars of the extant diplomas of Kings William I, William II and Tancred, ed.by.A.C.George, New York,1986.

-The Chronicle of Romuald of Salerno , The Writing of history in the Middle Ages : essays presented to Richard William Southern, ed. R.H.C.Davis - J.M. Wallace-Hadrill 1981.

ثانياً: المصادر الاجنبية

-Alexandrini Telesini:

Ystoria Serenissimi Rogerii Primi Regis Siciliae, Lib.IV.6-10 (12th century political propaganda), Bullettino del Istituto Italiano per il Medio Evo, ed by. D.R. Clementi, Rome, 1987.

-Dudo :

De moribus et actis primorum Normanniae ducum, Paris, 1865.

-John of Salisbury:

Historia , trans. M. Chibnall, Paris 1956.

pontifical

-Maio of Bari:
commentary on the Lord's prayer, in Intellectual life in the Middle Ages: essays presented to Margaret Gibson. ed. C. Smith - B. Ward ,1994.
-Ordericus Vitalis :
ecclesiastical history of England and Normandy,translation, Thomas Forester, London, 1956, vol 1.

ثالثاً: المصادر العربية

تاكيتوس: الشعوب الجرمانيه، ترجمة ابراهيم طرخان، دار الضياء – القاهره ، 1959م.

رابعاً: الموسوعات و المراجع الاجنبية

Encyclopedia Britannica .
Anthony Stephen: The Medieval World, vol2, New York, 1980.
Aron Althoff : Political and Social Bonds in Early Medieval Europe, New York, 1996.
Baiden Philip: Life and Work in Medieval Europe, London, 1942.
Barbara Karl: Before the Normans, Paris, 1987.
Baux Frank: Normans in Euorpe, England, 2005.
Braun Merdrignac: Bretons et Normands au Moyen Age, Paris,2003.
Brisn Harper: Henry II, New Interpretations, 2007.
Clope Peter:The Oxford Handbook of Cities in World History,vol 1, London.
David Crouch : Normandy and Its Neighbours ,London, 1998.
Devis John : Knights and wars in Europe in the Middle Ages, London.
Emil Johnson: Normandy and Norman identity in southern Italian chronicles, New York, 1995.

Emil Adam:The Normans in their Histories,
California, 1999.
Emily Jamison: The Sicilian Norman Kingdom in the mind of Anglo – Norman, Paris, 2011.
Erik Christian: Dudo of St Quentin: History of the Normans: Translation with Introduction and Notes, Oxford,1998.
Evan Christian : Introduction in History of the Normans, Paris.
Evan Rodriguez : Medieval France, Madrid, 2002.
Flaw Ferdinand : History of Florence, Caen, 2006.
Frog Fuller : A Military History of the Western World,London, 1954.
George Maylis : Norman naval activity in the Mediterranean, Birmingham, 1993 .
Georgina Falkowski : The Ambitions of the Normans and the Monarchy of the Last Carolingians, Edinburgh, 2000.
Gopi Barrow : The Anglo-Norman Era in Scottish History, Oxford, 1980.
Graham Loud : Norman Italy and the Holy Land, New York, 1998.
Graham Loud : review of Kreuz, Before the Normans, New York, 1993.
Graham Loud: Varieties of monastic discipline in Norman Italy - Studies in church history, London, 2010.
William (P): Historical Towns of Southern States. New York, 2002.
Iaun Matthew : L'Architecture Normande au Moyen Age,Paris, 1997.
Jan Lair : Memoires de la societe des antiquaires de Normandie, Paris, 1865.
Jan Louis Brunaux: The Celts: History of a Myth, paris, 1992.

Jean Peirre Chaline : La Normandie vers l'an mil: Etudes et documents presentes par Mathieu Arnoux, Societe de l'histoire de Normandie, Paris, 1890.

John Norwich : The Normans in the South 1016-1130, California, 1970.

John Richer : The Methods and Mentality of a Tenth-Century Historian, Washington, DC, 2010.

Kann Johnson: chronicles Normandy and Norman identity in southern Italian, California, 1963.

Karl Nelson : Normandy's Early History, London, 1996.

Kloud Eadmer: History of recent events in England, London,1996.

Leo Mercier : The Picture of Paris, Paris,
2005.

Louis Abrams : Early Normandy, Paris, 1981.

Ludmilla Shopkow : History and Community: Norman Historical Writing in the Eleventh and Twelfth Centuries,Washington DC, 1997.

Maik(J): Battle of Formigny, Paris,2007.

Mark Stephen : The Normans in Europe, Manchester Medieval Sources Series, Manchester,
2003.

Geiovani George : Medieval Military installations, Michigan, 2008..

Maylis Thomas : The English and the Normans: Ethnic Hostility, Assimilation and Identity, Oxford 2005.

Evelyn : Medieval France, vol 3, Paris.

Tohmas

Oniro Jan : Early Normandy, Bordeaux, 2003.

Owen Paul: Italo Norman Empire, 1990.

Broock David: Medieval Texts and Cultures of Northern Paris, 1976.
Europe,

Paul Lyman : Historic Towns of Europe,.New York.

Paula Contamine: Guerre, etat et societe a la fin du Moyen Age: etudes sur les armees des rois de France, Paris, 1972.

Paz Philip: Life and Work in Medieval Europe, London, 1942.

Foco Wiliam: Carolingians: A Family Who Forged Europe, London, 1972.

Priz Wieruszowski : The Norman Kingdom of Sicily and the Crusades, Cambridge, 1996.

Sophie Kloud: Bayeux Tapestry and the Norman Conquest, Birmingham, 2010.

Stephany Thomas : England in the Reign of Henry VIII, London, 1878.

Tephany Basin : Histoire de Louis XI, Paris, 1963.

Treifor Adam: The Ancient Regime In The Origins of Contemporary France, New York , 1982.

Waod Epstein: The date and significance of the cathedral of Canosa in Apulia, south Italy,1990.

خامساً : المراجع العربية

سعيد عاشور: تاريخ اوروبا في العصور الوسطي، دار النهضه العربيه – بيروت، 1976،ج1.